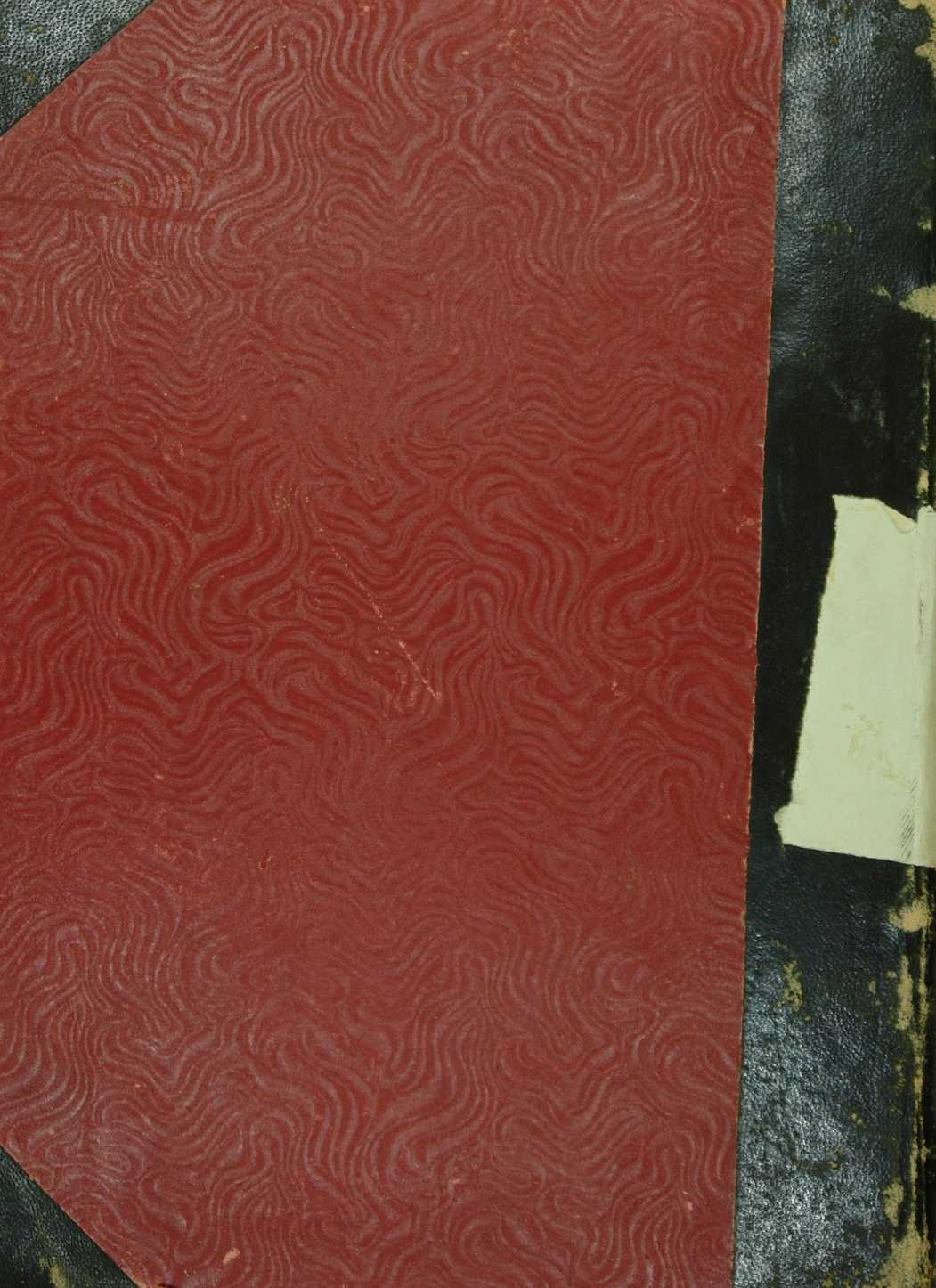

طب القلوب
لابي طه بن
عمر البار
ناقص
وكتاب داعي
الفلاح الى
اذكار المساء
والصباح



٠٨٢
م

طب القلوب والطريق الى علام الغيوب، تأليف عمر بن طه ابن عمر بن عبد الرحمن البار علوي ؟. كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

١١٣٤
١ م

٩٥ ص مختلف المسطرة ٢٢٫٥×١٦سم

نسخة حسنة ضمن مجموع (ص١-٩٥)، خطها معتاد، ناقصة الآخر.

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- البار علوي، عمر بن طه ؟ ب- تاريخ النسخ.

٠٨٢
م

داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح، تأليف عبد الرحمن ابن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ). كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٦٥ ص ١١ س ٢٢٫٥×١٦سم

١١٣٤
٢ م

نسخة جيدة ضمن مجموع (ص ١٢١-١٨٥)، خطها نسخ حسن.

كشف الظنون ١ : ٧٢٩، مكتبة الجلال السيوطي : ٦٠

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر- ٩١١هـ
ب- تاريخ النسخ.

هذا الكتاب المسمى
كتاب طبيب القلوب
الى علام الغيوب
لسيدنا وبركتنا الحبيب الفاضل
عمر ابن طه بن عمر بن
عبد الرحمن البار
علوي نفعنا الله
به وبعلومه امين

باسم الوالد حسين
ناصر بن زين
بافقيه
علوي

وقف وحبس هذا المجموع محمد بن عمر باجمعان
على السيد محمد ابن حسين بن ناصر بافقيه ثم من
بعده على اولاده واولاد اولاده وقفاً
صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يوهب ولا يورث
حتى يرث الله الارض ومن عليها وانه
خير الوارثين تاريخ جماد الاول ٩
١٢٩٦ سنة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ايقظ بهمم قلوب
الغافلين بتنبيه وعظ الواعظين وتذكير المذكرين واحياها
باتباع رحمته ووهب لهم من مطايا الحزن والبكا على ما فرط منهم
ما يتوصلون به الى رضاه وجنته ثم اختص من عباده خواصا
وجعلهم اهلا لولايته وخزاينا لاسرار معرفته وربوبيته
فهم اطباء القلوب والدعاة الى علام الغيوب احمده على جزيل
نعمته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في وحدانيته
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث بمكارم الاخلاق وامرنا
بطاعته ونهانا عن مخالفته صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وعترته
والتابعين لهم باحسان من بريته وسلم تسليما كثيرا وبعد فهذا
مجموع شريف وانموذج لطيف اشتمل على عدة فصول كل فصل منها
محتو على جمل مفيده من الايات القرانيه والاخبار النبويه والاثار
من الكتب السماويه المنزله على الصفوة من البرية والمروية عن
التابعين وفضلا المشايخ من بعدهم وحكايات عظيمة النفع
ومواعظ مبكيه سهام تحذيرها منكيه الى غير ذلك من الحكم جمعته
تذكرة لنفسي ونفعا انشا الله وانتفاعا لكافة المسلمين
وسميته طب القلوب والطريق الى علام الغيوب جعله الله خالصا
لوجهه الكريم فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعظ
فلم يتعظ وزجر فلم ينزجر ونهي فلم ينته كان عند الله من الخايبين
قيل للامام علي كرم الله وجهه صف لنا الدنيا قال وما الذي تريدون
من وصف دار من بناها هدمته ومن اصلحها افسدته ومن طلبها

فائدة

فاتته ومن تركها واتته ومن نظر اليها اعمته تقتل من احبته وتاكل
من اطعمته حلالها حساب وحرامها عقاب ومالها الى الفنا والخراب
ثم اقبل على نفسه متولها ثم قال طوبى لعبد تذكر فاناب واحتشم
من ذنبه فتاب ونال من الحسنات عرضا ولم يبع بغيرها منها
عوضا ودافع مناه وخالف هواه وجعل الصبر مطيته والتقوى
عدته حكي عن بعض الصالحين قال رايت احمد ابن طولان بعد موته
في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال لي لما قبضت روحي ساقني
سايق عنيف فمررت على جهنم وقد فتحت ابوابها وازدحم لهيبها
وعلا شهيقها وارتفع دخانها فخفت خوفا شديدا وايقنت
بالهلاك واذا بجارية طيبة الرايحة جميلة المنظر قد اتت الي وهي
تقول لا تخف يا احمد فان الله سبحانه وتعالى قد وهبك لي ثم وقفت
بيني وبين النار ثم اقبلت جارية اخرى فقالت لي ابشر يا احمد ثم
زجرت النار فكف لهيبها فقلت للاولى من انت فقالت انا عفوك
عن المملوك وحلمك عن الجاهل وقلت للثانية من انت فقالت انا
صدقتك التي كنت تخفيها يمينا وشمالا وصباحا ومسا ثم نادا
مناديا من تحت العرش ادخلوه من باب المغفرة فادخلت الجنة
وصرت الى ما ترا فقلت له فما هذه الكابة التي ظهرت عليك فقال
حياء مما كان وقال بعض العلما رحمه الله تعالى اوحى الله سبحانه تعالى الى
موسى عليه السلام يا ابن عمران اشكوا اليك عبادي في اربعة اشيا
اولها اني استقرضتهم مما اعطيتهم فبخلوا وحذرتهم من عدوهم فما
تحذروا ودعوتهم الى جنتي فلم يجيبوا وحذرتهم من النار فاجتهدوا

في دخولها فبكى موسى عليه السلام رحمة لمن هذه حاله حتى سمع بكاوه من
الاماكن البعيده وقال بعضهم رايت ابا يزيد البسطامي رحمه الله بعد
موته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال
بما ذا جيتني فكلما ذكرت نوعا من القرب والطاعات قابله بما
يستغرقه من العطايا والصلات حتى لم يبق لي شي اعول عليه فلما
ايقنت بالعطب وايست من السلامه تعطف علي برحمته ان قلت
يارب جيت اليك بك فقال سبحانه وتعالى الآن وصلت الآن وصلت
ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملايكة لتعرج
الى السما بكتاب عبد وهو مملوء بالسيات فاذا وقفوا لعرضه
على اللوح المحفوظ وجدوا مكانه من اللوح المحفوظ مملوء بالحسنات
فيخرون من شدة الخوف على وجوههم ويقولون سبحانك سبحانك
وعزتك ما كتبنا عليه الا ما عمل فيقول لهم جلت قدرته صدقتم يا
ملايكتي لكن عبدي اشفق من زلته وخاف من معصيته فتشفع الي
بدمعته ونادا اني بذلته واقبل بالبكا والندم فجدت عليه بالفضل والكرم
وحكي انه مر علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعامر المجنون وقد القى
نفسه على قارعة الطريق وهو يان انين المضنى السقيم فقال له يا
عامر كيف اصبحت فقال

يا سايلي عن سقام ظل مشتهرا ۰ ماذا السوال وسقمي انت تبصره
فقال عيني نملت من محاسنه ۰ عساك بالدمع تدنيه وتذكره
فقلت ضعفي لما القاه يمنعني ۰ من الكلام فاخفيه واستره

فقلت له يا عامر كيف اصبحت فاستوى جالسا وقال يا امير المومنين

اصبح

اصبحت والله عبد الهوى مشغولا عن الآخره بالدنيا بعيد الامل قريب الاجل
كثير التخليط شديد التفريط جم العيوب كثير الذنوب عظيم الجرايم قبيح
السراير اصبحت اشكوا الذي القاه من كمد ۰ فكيف لي بلسان يحسن الشكوى

كفاك يا سايلي ما انت تبصره ۰ وما تشاهدني من شدة البلوى
اصبحت والصبح يدعوني الى سفر ۰ وما معي يا اخي زاد من التقوى

ثم انشا بعد ذلك وقال

يا ذاكرا لي امورا في اكثرها ۰ عدد علي جناياتي وزلاتي
عدد علي وقل لي غير محتشم ۰ يا افلس الناس من نسك واخبات
انا الذي في قفار اللهو تهت وقد ۰ ضيعت في اللهو والعصيان اوقاتي

ان دعاني الشيطان اجبته وان امرني اطعته قد ملك قيادي واضنى
فوادي وكان ملك الموت قد نظر الي شزرا واخذني قسرا واخرجني
من الدنيا بذنوبي واوزاري مفردا من بين اهلي وجيراني ثم تلا
هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت الاية ثم اوقف بعد ذلك بين يدي
مولاي فيقول لي يا عامر كيف كنت لك فاقول يا رب كنت لي نعم المولى فيقول
يا عامر كيف كنت لي فاقول يا رب كنت بيس العبد ثم سقط على وجهه مغشيا
فقال له علي رضي الله عنه والله يا عامر ما انت بمجنون انما المجنون من كان
في غفلة عما ذكرت اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود ذكري
للذاكرين وجنتي للمطيعين وكفايتي للمتوكلين وزيادتي
للشاكرين وانسي للمشتاقين ورحمتي للمذنبين وانا خاصة للمحبين
يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي
الى ترك معاصيهم لتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي

للمدبرين عني فكيف ارادتي للمقبلين الي يا داود احوج ما يكون العبد
الي اذا استغني عني وارحم ما اكون لعبدي اذا ادبر عني واجل ما يكون
عندي اذا رجع الي في كل الامور قال معاذ رضي الله عنه قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال اتق الله تعالى حيثما كنت
واتبع السية الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن حكي عن
الاصمعي رحمه الله قال بينما انا اطوف بالبيت اذ بشاب متعلق
باستار الكعبة وهو يبكي ويقول اللهم اليك تجمعت الاصوات بصنوف
اللغات يسالونك الحاجات يا مجيب الدعوات الهي وحاجة عبدك
الضعيف اليك ان تذكرني اذا صرت تحت اطباق الثرى ونسيني
اهل الدنيا ذكرتني خلقت جدته وفنيت جدته قال الاصمعي
فوالله ما استتم الشاب كلامه الا ومنادي ينادي يا هذا من لا
ينساك وانت في ظلمة الاحشا اينساك وانت تحت الثرى ثم
ولى وهو يقول يا منتهى كل مجد ونعم مولى لعبده
كن بي رحيما اذا ما تركت في اللحد وحدي وكانت العين مني
تجري على صحن خدي وليس لي من انيس سواك يا كل قصدي
قال ابو دينار سالت الحسن رحمه الله عن عقوبة العالم فقال
موت القلب قلت وما موت القلب قال طلب الدنيا بالاخرة
وقال رجل لابن المبارك رحمه الله اوصني قال احفظ لسانك
واعرف قدرك فانه من عرف قدره لم يهلك وقال لقمن عليه
السلام لابنه يا بني اياك والكذب فان مثله مثل الدخان وان لم
يحرق البيت سوده وقال صلى الله عليه وسلم من رزق خمسا لم يحرم

خمسا

خمسا من رزق الشكر لم يحرم المزيد لقوله تعالى لين شكرتم لازيدنكم
ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده الاية ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
ومن رزق الدعا لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم
ومن رزق الصبر لم يحرم الاجر لقوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقال صلى الله عليه وسلم من اكثر الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم اذا استبطات الرزق فاكثر
من الاستغفار واذا انعم الله عليك فاكثر من الحمد واذا ورد عليك
امر تكرهه فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهي دوا
من ليس له دوا وعنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال الحمد لله
رب العالمين ملاء قوله ما بين السما والارض فاذا قالها المرة الثانية
قيل له يا عبدي سل ما شيت تعطه وقال صلى الله عليه وسلم
لا يكمل عبد الايمان بالله حتى تكون فيه خمس خصال التوكل على الله
والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضا الله والصبر
على بلا الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد
استكمل الايمان وحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال طفت
ذات ليلة بالبيت الحرام وكانت ليلة ممطرة شديدة الظلمة وقد
خلا المطاف وطابت نفسي فوقفت عند الملتزم وقلت اللهم اعصمني
حتى لا اعصيك فهتف بي هاتف فقال يا ابراهيم تسالني العصمة وكل

عبادي في العصمة فاذا عصيتهم فعلي من التفضل ولمن اغفر قال ابراهيم
فبقيت ليلتي الى الصباح مستغفر الله سبحانه وتعالى ومستحيا منه وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجا الله عز وجل بقوم يذنبون
فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم قال ذو النون رحمه الله مدار الايمان
على ثلاث الصدق والتصديق والتحقيق فالصدق باللسان والتصديق
بالجنان والتحقيق بالجوارح والاركان فصدق اللسان في جميع المخبرات
وتصديق الجنان بتصحيح المعتقدات وتحقيق الجوارح والاركان
في القرب والطاعات فاذا كملت هذه الثلاثة تم لك ما تريد وكنت
من سادة الخدم والعبيد وورد في الخبر ان العبد اذا مات قالوا
الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم وقال الله وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله واذا اردت يا اخي مداواة اهل
السقم والضنى فقدم نفسك عليهم في استعمال الحمية والدوى
فان ذلك اسرع للبرء واقرب للشفا فان فقد قلبك انوار التقى
وعري لسانك من لباس الحزن والشجا فكلامك كله لغو وعنا حكي
عن ذي النون المصري رضي الله عنه انه قال لما وصلت الى المسجد الاقصى
في اول سفري وقفت عند بابه وقفة الخجل المستوحش المتذلل
فاستقبلني شيخ عليه اطمار رثة فقال يا ذا النون ما لك تحيرت
ان كنت محتشما من زلتك فاين توحشك وفرارك وان كنت
صادقا في طاعتك فاين بهجتك وانوارك يا ذا النون لا تخادع
نفسك فانت المطلوب بالتحقيق واما لك من المومنين قال الله
تعالى وهو اصدق القايلين قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين

موعظة

موعظة خدعتك نفسك فادعت ما لا يصح مثلها اين الدلايل والشهود
على حقيقة قولها من دمعها الجاري وصفرة لونها ونحولها اين النحول
من الضنا اين التقى في فعلها لكنها في خداعها دامت عليك بعطلها
من ساعد النفس وطاوعها في جهلها كبته يوم الحشر في نار الجحيم
وتقول لها ما اقل معرفتك فيما تخيلته من جلالة حالك مع قبح افعالك
اما علمت ان التخلف عن الطاعات ورفع المنازل والدرجات لا يجتمعان
وان العليل اذا لم يشعر بدايه لم ينظر في حميته ودوايه وان المحجوب
اذا لم يعلم بحجابه لم يتعرض لحزنه واكتيابه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس دعايم اولها الرعاية عند الدولة والعفو
عند القدرة والسخا عند القلة والعطية بغير منة والنصيحة للعامة
وقال صلى الله عليه وسلم بكا العيون وخشية القلوب من علامة
رحمة الله فاذا وجدتموها فاغتنموا الدعا وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالثلاث المنجيات اسباغ الوضو
على المكاره ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة
والثلاث المهلكات الموبقات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
نفسه وثلاث ترفع الدرجات خشية الله تعالى في السر والعلانية
والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنا والفقر وثلاث كفارات
افشا السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وقال علي
رضي الله عنه يا رسول الله ما افضل الصلاة قال ما حضرت فيها القلوب
وذرفت فيها العيون وخلصت فيها النيات وفاضت فيها العبرات
وقال بعض العارفين الذكر نور والغفلة ظلمة والجهل له ضلالة

والسعيد من وعظ بغيره وبكى الحسن يوما في حلقته فقيل له ما يبكيك
قال لاني اري قوما قد امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس
اولهم على اخرهم وهم قعود يلعبون قال الله تعالى ففروا الى الله
اني لكم منه نذير مبين واعلم ان الفرار الى المولى طمعا في رحمته
يتنوع على قدر موجب حال العبد وصفته فالكافر فراره بتحقيق
المعرفه ٣ والفقير فراره بمعرفته ان بيد مولاه خزاين الفضل و ٣ والايمان به
الاحسان والمشتاق فراره الى البكا والاحزان والسياحة من
مكان الى مكان والعاصي فراره بالتوبة من الذنوب والعصيان
واقباله بالذله في توبته الى مالك رقه ومهجته ووقوفه معتذرا
بالباب في ثياب ذل واكتياب وميدان حزن وانتحاب طمعا
في رحمة العزيز الوهاب شعر

ما احسن العبد في اثواب خدمته   وقد تنصل مما كان واعتذرا
يقول يا رب هب لي اليوم مغفرة   فانت اكرم من يرجا ومن قدرا
كم رام قلبي سترا من قبايحه   فما استطاع لها تركا ولا استترا
لا خلق ينصره مما يحاذره   ان لم يكن بك يا مولاي منتصرا

قال بعض الصالحين خرج رجل يحمل قربة ما على ظهره فسمع قاريا
يقرا ففروا الى الله الاية فقال نعم نعم على الراس والعين ثم حط
القربه عن ظهره وقال مولاي هذا حملي الذي اقدرتني عليه قد
انزلته وهذا فراري الذي ندبتني اليه قد فعلته والامر بعد
ذلك اليك فما شيته وامضيته واردته ثم ولى هاربا على
وجهه فرءي بعد موته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال

لما قبضت

لما قبضت اوقفني بين يديه وقال يا عبدي ازل وحشة الخوف والحزن
فقد قبلناك على ما كان منك قال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل
خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك
وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك موعظه تيقظ يا مسكين
فقد ذهب عنك الوقت وازف الاجل والموت فيا ليت شعري هل انت
ممن فاز بالفضل والاحسان ام من بان عنه عمره بالخيبة والحرمان شعر

فررت اليك لما عيل صبري   وجيتك بالذنوب وبالخطايا
فجد لي بالتجاوز عن ذنوبي   وصلني بالتفضل والعطايا
ويا من ليس لي مولا سواه   اجرني من عقابك والبلايا

فيا حملة الذنوب والاوزار ويا اصحاب الزلات الكبار هذا وقت
التوبة والاستغفار ابيدك ايها الغافل امان من تغير الحالات
وهجوم الممات وحكي عن بعض الصالحين قال رايت غلاما قد لبس
الشعر ولزم العبادة والتزهد فقلت له يا فتى لقد اسرعت فقال لي
يا شيخ سمعت المولى جلت قدرته يقول ففروا الى الله قبل ان اوقفكم
بين يدي في اليوم الشديد العسير والهول العظيم الخطير واقول لكم
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاكم النذير والان لم يبق لي عذر
الا انيت به قال بعضهم وعظ الفضيل رحمه الله يوما اصحابه
وعظا جمع فيه الشيوخ والشبان وكانوا رجالا يوثر فيهم القليل
من الخطاب والبيان فقال يا معاشر الشباب كم من زرع ادركته
الافه قبل بلوغه في اكمامه ويا معشر الشيوخ هل يحصد الزرع الا
عند نضجه وتمامه فما الذي تنتظرون وباي عذر عن التوبه

تعتذرون وما الذي يقول منكم الصغير والكبير اذا قال لكم اللطيف
الخبير اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وعنه
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا حضر وقت وفاته وقبضه
وحجب عن ولده واهله يقول من شدة فجعته وعظم حسرته
يا ملك الموت اخرني عاما اتوب فيه الى ربي واعمل صالحا
وانقل فيه مالي الى قبري فقد اتلفت في طلب الدنيا عمري
واتعبت نفسي فيما جمعته لغيري فاخرني عاما وانظرني
فيقول له ملك الموت هيهات قد فنيت الاعوام فلا عام
فيقول فاخرني شهرا فيقول هيهات قد فنيت الشهور
فلا شهر فيقول فاخرني يوما فيقول له هيهات قد فنيت
الايام فلا يوم فيقول اخرني ساعه فيقول له هيهات قد فنيت
الساعات فلا ساعه فاذا فرغ من هذا الكلام بلغت روحه
الى صدره وغلق باب التوبه في وجهه فاذا قبض اوقفه
المولى جلت قدرته بين يديه وكلما اراد ان يعتذر بامر من
الامور اليه قال له اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير شعر ذهب العمر وولى وحياتي وشبابي
اي عذر لك يبدوا عند تحقيق العتاب
وقيل ايضا شعر
شمر وانت من الايام في مهل والغصن لدن نضير ماؤه خضر
وبادر العمر لا تفنى اوايله من قبل ان يعتريك الشيب والكبر
غيره

فالآن

فالآن لم يبق لي عذر اتيت به ولى الشباب وولى العمر تبعه
فالويل للعبد ان دامت عوايقه وقد مضى عنه وقت العيش اجمعه
ماذا يقول وقد ولت محاسنه لا عذر بعد نزول عنه ينفعه
قال ابو ايوب رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت له يا رسول الله علمني شيا انتفع به فقال لي
يا ابا ايوب قل في الحين واوقاتك اللهم اجعلني مشغولا بذكرك
مو دبا بحقك حافظا لامرك راجيا لوعدك خايفا من وعيدك
راضيا في كل حالاتي عنك راغبا في كل اموري اليك مؤملا لفضلك
ورحمتك شاكرا لعطاياك ونعمتك ووقف شيخ على مجلس
الدينوري رضي الله فقال له يا شيخ ما الذي اصنع كلما وقفت
على باب من ابواب المولى صرفتني عنه قواطع المحن والبلوى
فقال له يا هذا كن على باب مولاك كالصبي الصغير مع امه
كلما ضربته ترامى عليها وكلما طردته تمرغ بين يديها فلا
يزال حتى تكون هي التي تضمه اليها وورد في الخبر ان بعض
الحفظه يعرجون الى السما فيقولون ربنا عبدك هذا الذي وكلتنا
عليه نكتب اعماله لم نقدر منه على شي اما السيئات فقد خلاها
واما الحسنات فقد املاها حتى غلبنا فيقول لهم جلت قدرته
صدقتم يا ملايكتي ارجعوا اليه فما انتم حفظه عليه حسبكم كونكم
بين يديه ورد في بعض الكتب المنزله من تجمل في ظاهره لغيري
ولم يعظم في خلوته قدري حجبته عن ذكري ومنعته من شريف
لطفي وبري اما الدنيا وما فيها مالي وملكي فلم طلبها من غيري

من عبيدي ومماليكي وانت مشغول بجمال ظاهرك عن قبيح باطنك
وبحسن حضرتك عن قبيح خلوتك فلو كشفت عنك الاستار
لمحاك العيان من ديوان الابرار ونقلك عن رتبت الاخيار واثبتك
في ديوان الاشرار هذه حالتك فما اعظم جرائتك وما اطول غفلتك
قد خلدتك في شجونها الاعراض والاماني وقيدك العجز واوثقك
التواني **فصل** روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل
وامراته يتعشيان واذا بسايل على الباب واللقمه قد جعلتها
في فيها فاثرته بها فلما اصبحا غدا زوجها الى زرعه فلما كان وقت
غداه حملت اليه طعامه وولدها على يدها فمرت ببقل احضر
فقالت لو اخذت من هذا البقل مع هذا الطعام لكان امثل
فتركت ولدها واقبلت تحتش من البقل فمر ذيب فاحتمله
فاستقبلت القبلة وقالت اللهم انك تعلم اني دفعت اللقمة
وانا اشتهيها فهتف بي سايل على الباب فاثرته على نفسي فواجلك
ورغبة فيما عندك فاعد ولدي وها انا قايمه على بابك متوسلة
بك واليك فكر الذيب راجعا حتى اذا كان قريبا منها القى اليها
ولدها وقال هذه اللقمه بتلك اللقمه ورد في بعض الكتب ان
الله سبحانه وتعالى يقول يا عبدي ان رضيت عني رضيت عنك
وان تذللت لي لم انتقص منك وان افردتني لحاجتك انجزتها
لك وان لم ترد على حكمي واتيتك وان جدت لي مما اعطيتك
صافيتك **موعظة بليغه** فابذل له يا اخي مهجتك ومالك
ان اردت بين يديه عزك وجلالك فمن علامة كشف الاغطيه

عن القلوب فكرتها في الخطايا السالفه والذنوب فان وافقت
بالفكرة والحزن على ترادف الحسرة والندامه لاحت لك اعلام
الفوز والسلامه وجاتك خلع التشريف والكرامه ولذ لك الوعظ
وطاب وتشوقت للقا الاحباب ففرحت وتلذذت برد الجواب
وان فاتتك هذه الاوصاف الشريفه الرفيعه فاعلم انك غريق
في بحار الهجر والقطيعه امران لا يبرحان في قلوب السادة الابرار
ذكر الموت وذكر النار[٣] يحض على الدواب في العمل ويدعوا
الى التحصين بالتقوى وكل قلب خلا من هذين الوصفين فهو
خراب لا تصل فوايد الوعظ اليه ولا تظهر خلع القبول عليه
فان كنت مترقيا لهذا الحال وجالت بك الخطايا كل مجال وقد مدتك
عساكر الشهوات والامال فكر عليها بخيول الخوف والوجل
واخرج عليها بكمين الخشية والخجل وقدم بين يديك سرايا
الخضوع والبكا وحماة الحزن والبكا ونح كلما استقبلك صباحا
نلعلك وعسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت كالجنة
نام طالبها ولا كالنار نام هاربها فان كنت يا اخي للجنة طالبا
ومن النار هاربا فقد فزت بالنعيم ونجوت من الجحيم وقرت لك
العيون وصرت من قوم قال الله سبحانه وتعالى فيهم لا يستوى
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون
فطريق الجنة محفوفة بالمكاره وطريق النار محفوفه بالشهوات
واللذات فبادر العمل في مدة المهل قبل اذ بدركك الاجل شعر
دعو مهجتي تفنا بكاء وحسرة ⁘ فلو كان لي حكم اطلت عويلها ⁘

[٣] فذكر الموت ينتج ذكر قصر الامل وقصر الامل يمنعه من كسب الدنيا وذكر النار صح

لكل مكان من فؤادي رزية ۞ فاي رزاياه اخاف حلولها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما
فيها الا ذكر الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام راس الدين
ترك الدنيا والقرب الى الله حب المساكين والدنو منهم واول الدنيا
بكاء واوسطها عناء واخرها فناء فلما نزل آدم عليه السلام الى الارض
نزل اليه جبريل عليه السلام وعلمه كيف يحرث ثم انشا سبحانه
على وجه الارض المحروثة سحابا فملاها ماء عذبا وفاكهة ونخلا
وابا ثم امر الريح فنشرت جناحها ثم امرها فكفت بامواجها
فاورت بالبروق سراجها والقت ركامها ومدت بامر ربها زمامها
قال الله سبحانه وتعالى الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يولف بينه الاية
ثم ضمنها ارزاق عباده وقسمها على اقطار بلاده وجعلها
ملتئمة الاجزاء من نار وريح وماء تسير في ارضه الحثيث سيرا وحجر
كل منهم بحر صاحبه مع تزاحمه وتقاربه فما تقطر منها قطرة الا
واسم صاحبها مكتوب عليها فاعطى كل ارض منها من ريها المعلوم
بتقدير ووزن مقسوم لا يتقدم يوم على يوم ولا قوم على قوم
ذلك تقدير العزيز العليم فطوبى لعبد تشرف في الدنيا بمعرفته
ولعين تحظى في الاخرة برؤيته اولئك قوم هتكت لهم الاستار
وكشفت لهم الاسرار ولم يعموا في الدنيا بهوى الشهوات عن رؤية
البدايع والآيات وحكي ان رجلا جاء الى ذي النون المصري رضي الله
عنه فقال له ما بال المحزون اذا بكا من حزنه لا تجري دمعته
فانشد
اذا رق قلب المرء ردت جفونه ۞ دموعا له فيها سلو عن الكمد

بلغ

فان غص

فان غص بالاشجان من طول حزنه ۞ علاه اصفرار اللون في الوجه والجسد
فاحمد حال الخايفين مقامهم ۞ على كمد يفني النفوس مدا الابد
من الف الاتصال ثم لاحت له اعلام الانفصال تنغص عليه عيشه
واستحق عليه وقته وصار متحيرا في بحار الوحشة اسير بين يدي
الحيرة والدهشة شعر
صبرت ولم اطلع هواك على صبري ۞ واخفيت ما بي منك في موضع السر
مخافة ان يشكوا ضميري صبابتي ۞ الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري
دخل بعضهم على بعض الصالحين وهو يبكي فقال له ما يبكيك
فقال ذكرت الايام التي كنت فيها في محل البسط وحال الانس
وقيامي ببعض ما اوجب الله تعالى علي من حقوقه ثم وترت وتحيرت
فانا ادفع النهار بالليل والليل بالنهار واخشى ان اكون قد سقطت
من عين الله عز وجل فابعدني عن بابه وصرت من المطرودين شعر
نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ۞ لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ۞ ويجمعني والهم بالليل جامع
ورد في الخبر ان المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام مر بقرية
قد باد اهلها وبشر قايم على بعض افنيتها فقال له المسيح عليه
السلام كم لك في هذه القرية فقال خمسمائة عام قال له هل ادركت
احدا من اهلها قال لما ادركت منهم احدا فناداها عليه السلام يا ارض
اين اهلك وما صنعوا فتحركت الارض ثم ناداها ثانية فانتفضت
ثم ناداها ثالثة فاذن الله سبحانه لها في كلامه فقالت لبيك يا روح
الله لفظتهم عن منازلهم آجالهم وعرتهم في بحار اهوائهم امالهم

وخذ لتهم عند الموت اموالهم فاحاطت بهم اعمالهم فصاروا سكانا
في القبور وفارقوا المنازل والقصور وعادت اعمالهم قلايدا في
الاعناق واوقفت ارواحهم بين يدي الملك الخلاق فهم عظام
باليه وبهج فانيه فاما الى جنة عاليه واما الى نار حاميه فبكى المسيح
عليه السلام وقال لاصحابه بهذه عادة الدنيا فالويل لمن اثرها على
المولى **موعظه** يا قتيل الهوى ويا قليل الوفا ويا عظيم الجفا
يا من اسا ان كنت تزعم انك من اهل الطمع والرجا فاين
التلهف واين البكا وكم تحت اذيال الرجا اما انت تقرا
القران فاين التذلل والاكتئاب واين ما افادك من الفهم
والبيان من الهموم والاحزان اما انت تقرا الكتاب فاين
التذلل والانتحاب اما انت تقرا التنزيل فاين ما استفدت
من لطايف التاويل قال ابن المبارك رحمه الله ليس للمومن في الدنيا
دولة لانها دار محنه وبلايه وانما حظه فيها الصبر وكظم
الغيظ والاخذ بالفضل فاذا جات الاخره حضرت دولته
وعلت رتبته وعظمت منزلته وقد قسم المولى جلت قدرته فضله
بين عباده فعبد نصيبه من الخلق وعبد نصيبه من الحق وعبد نصيبه
من العطا العاجل وعبد نصيبه من العطا الاجل وعبد يعطى الثواب
الفاخره وعبد يعطى العز في الاخره **روي** عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اخلص النية
فان المولى عظيم وبادر بالعمل فان الاجل قريب وجوده لله
فان الناقد بصير واكثر الزاد فان الطريق سحيق واوثق السفينه

بلغ

فان البحر عميق واعلم يا اخي انه كما ينادي المحسن ليجازي على احسانه
كذلك ينادي بالعاصي ليجازى على عصيانه فيقال اين من ادبر
وتولى اين من تمرد وعصى اين من تجبر وعتا اين من اذنب وطغى
اين من ضل وغوى اين اصحاب الفجور اين شراب الخمور اين
اكلة الربا اين المجاهرين بالفسوق والزنا اين اهل الجور
والاعتدا ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى فعليكم يا اخواني بالتلهف والدعا والتذلل والبكا
والصدق والالتجا وبذل الصدقات فان الصدقة تدفع البلا
وانتم بين امرين كبيرين وجيشين عظيمين جيش جوع وغلا
وجيش فتنة وبلا ومن حق الجذم والعبيد اذا ظهرت بينهم
مقدمات الغضب والوعيد اظهار التذلل والحزن الشديد
بهذه علامات العقوبة قد لاحت واحكام الفتنة قد فشت
اسرارها وباحت والمولى جلت قدرته اذا اشتد غضبه على
الاشرار من عبيده القى الفتنة بينهم في سفك الدما وسلط
عليهم الجوع والغلا واظهر الاعدا فانحل الاجسام واهلك
الضعفا والايتام وقد قدم لكم المولى ما انتم فيه من الوعيد
فقال تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع وهو تقديم
هذا الوعيد والاخبار تنبيه لكم وانذار فيا اصحاب الايسار
والاموال هذا موسم الفضل والبذل والافضال ويا اصحاب الفقر
والضر هذا موسم الرضى والصبر ويا اصحاب الوجد والحالات
هذا وقت الخلوة والجد في الطاعات ويا اصحاب القلوب

المجاهرين

هذا وقت التضرع لعلام الغيوب ويا اصحاب السماع هذا وقت
التوبة والاقلاع ويا اصحاب الابصار هذا وقت التامل والاعتبار
ويا ارباب العقول هذا وقت العزلة والخمول ويا اصحاب العمارة
هذا وقت الصدقة والكفارة ويا عقلا الصوفيه هذا وقت
التضرع لرب البريه في كشف ما دهم المسلمين من البليه وزوال
هذه الاذيه فبادروا بالتذلل والخضوع فعسى يقطع عنا مدة
الجوع ويجود على المذنبين بالرجوع فان ما نحن فيه من شدة
القحط والجوع والخوف من شوم المعاصي والذنوب وورد في بعض
الكتب ان الله سبحانه وتعالى يقول يا عبدي جعلت لك ثلاثا
لم يكن لك واحدة منهم تعطفا مني عليك واحسانا مني اليك وذلك
انك بخلت علي بمالي الذي انعمت به عليك فلما حان الاجل وعاينت
البينات وايست من الحياة وصار المال لغيرك جعلت لك الوصيه
وقبلتها منك تكفيرا لما تقدم من بخلك وتقصيرك فيه من الاعمال
الصلاة وغيرها فلما مت جعلت صلاة عبادي المومنين عليك
شفاعة لك وتماما لما نقص من عملك وبارزتني بالسيئات
والذنوب فسترتك بحلمي من خلقي ولو كشفتك لاهلك فضلا
عن الاجانب لما غسلوك ولا صلوا عليك فاي مولى انا لك واي
عبد انت لي اللئيم وانا الرب الكريم قال ابو هريرة رضي الله انت العبد ١٧
عنه كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصلي معكم بلغ
اليوم رجل من اهل الجنة فلما انصرف الناس دخل عبد اسود
في وسطه خرقه وازرا على كتفه والمسك يتضوع من

اعضابه

اعضابه فركع ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يده في يده
وقال يا رسول الله ادع الله لي في الشهادة فدعا له ثم انصرف فقلت
يا رسول الله هذا الرجل الذي ذكرت لنا قال نعم وانه لمملوك
لبني فلان فقلت يا رسول الله وما الذي يمنعك من شرايه وعتقه
فقال صلى الله عليه وسلم واني لي بذلك ان الله سبحانه يريد
ان يجعله من ملوك اهل الجنه وسادانهم يا ابا هريرة ان الله
سبحانه يحب العبد اذا كان نقي القلب واللسان خفي العذر والمكان
شعث الراس مصفر الوجه خميص البطن من الدنيا من الذنب
اذا استاذنوا على الامرا لم يوذن لهم وان غابوا لم يسال عنهم
اخفاهم الله جلت قدرته عن اهل الارض صيانة لهم ولاعمالهم
وعرف اهل السما بهم لعظيم اقدارهم فطوبى لهم ثم طوبى
لهم موعظه يا اخواني من طرد عن باب مولاه فما احقه
بالبكا والولاه اذا حضرت دلايل المقت والغضب فاحذروا
من حلول الهلاك والعطب واذا رايتم نوازل المصايب
والبلوى فافزعوا بالتضرع الى باب المولى وقد نديكم الى ذلك
لو تسمعون فقال سبحانه فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن
قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
فطوبى لمن جادت عليه بالدموع مقلته وعظمت منه على
الفايت حسرته وغرق في بحار دموعه واحترق بنار جوانحه
وضلوعه ولبس حزنا على زلته جلباب خشوعه وذلته اه من
عدم القرب والوصول اه من حرقة لا تطفى ولا تزول

آه من سكرة دامت له من غفلة عظمت واقامت آه من عيني عن
حظها نامت فيا من لج في الاقامه على خطيئته وذنبه حتى خرج
التوقيع بالختم على سمعه وقلبه تيقظ عن غفلتك وانتبه
من رقدتك ان سعوك عن وصلهم فعليك بلزوم الباب
لفضلهم فان لهم اوقاتا يحسنون فيها الى خدامهم فاكثر
فيها من الالمام ورد في الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب عرفني
علامة اذا رايتها عند عبد من عبيدك عرفت بها رضاك عنه
عنه فاوحى الله سبحانه اليه اذا جعلت له سلطانا من الخوف
ومنعه من طلب الدنيا وهي دار الزوال والفنا وسهلت له
طاعتي وحلت بينه وبين معصيتي فذلك علامة عفوي
عنه ورحمتي واعلم يا اخي ان كسب الطيب من الحلال شرط في كسب
القرب والاعمال فلا تقبل من نفسك الجهل والمحال فكسب الحلال
للاعمال كالارواح للابدان صلاح احدهما متعلق بالآخر
فان اردت ان تقوم بالطاعة والخدمة فعليك بطيب الحرفه
واللقمه فقد استمرت العادة الدايمة بان الاعمال مع طيب
القوت صحيحة سالمه فان دخل فساد من قول او عمل عليك فمن
فساد القوت دخل فيك اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
يا ابن عمران خاطب المذنبين باللطف واللين وادعهم
القول الجميل ورغبهم فيما ادخرت للتايبين من النعيم
الدايم المقيم ولا تغلظ عليهم فلو شيت ان اعجل عقوبتهم

لما

لما امهلتهم طرفة عين فمن تاب منهم قبلته ومن لم يتب اعرضت
عنه وتركته ومن بما دا على محا لفتي وعصيانى القيته فى النار
ولا ابالي حكي عن ذي النون المصري رحمه الله انه قال خرجت
مرة الى البيت الحرام فلقيت في طريقي غلاما راقدا على الارض
متوسدا بلبنة يئن انينا شديدا فقلت لرفيقي تقدم بنا
الى هذا العليل نسأله عن حاله فقال لي ما هو بعليل هذا من احد
المحبين في الباطن وهو في الظاهر عبيد المجنون فدنوت
منه فاذا عليه جبة صوف خلقة وهو يقول

يا طبيب السقام داوي سقامي ۞ فعليل الوداد ليس يعاد
حلف السقم لا يفارق جسمي ۞ او يزور التراب مني الفواد ثم تنفس الصعدا وقال

عجبت لمن وصل الى معرفته وذاق طعم محبته كيف ينقطع عن
طاعته وخدمته ثم قام وهو يقول

بابي الذين اذا رايت وجوههم ۞ ابصرت فيها للهدى اعلاما
قطعوا الليالي بالبكا فاعتقوا ۞ يوم المعاد تحية وسلاما

وحكي ان محمد ابن المبارك الصوري رحمه الله كان في اول امره
مفتونا بالغنا فاخذ العود يوما وغنا شعرا

الم يان للهجران ان يتصرما ۞ وللهاجر المعشوق ان يتكرما
وللدنف الصب الذي مات حسرة ۞ اما آن ان يبكي عليه فيرحما

فناداه العود بلسان فصيح الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وعن ذي النون المصري رحمه الله قال

وجدت في بعض كتبه سبحانه المنزله من ذا الذي قصدني فخيبته
او لجا الي فاسلمته او سالني فمنعته او تاب الي فما قبلته او نزع
بين يدي فما رحمته هيهات احساني والغامي على خلقي
عظيم وانا الجواد للقاصدين بمواهبي وانا الذي اعفو وان وانا الكريم صح
عظم الجفا وانا الرحيم وقال بعضهم رايت بالبصرة جنازة
يحملها اربعة من الزنج وامراة تتبعهم وليس معها احد
فسرت معهم فلما وضعوه تقدمت وصليت عليه وانزلته
في قبره فلما فرغت من دفنه تقدمت المراة الى قبره وتكلمت
بكلام خفي ثم تبسمت وظهر عليها سرور عظيم بعد ما كانت عليه
من الحزن الشديد فتعجبت من ذلك وسالتها عن قصتها
وعن سببها فقالت هذا الميت ولدي وكان مسرفا على نفسه
فمرض ثلاث ايام فلما حضرته الوفاة قال لي لا تخبري احدا من
الناس بموتي فانهم لا يصلون علي ولا يرحموني واجعلي
رجلك على وجهي وقولي هذا جزا من عصا مولاه واطاع
شهوته وهواه والقني في كتاب لا اله الا الله وضعيه
بيني وبين كفني واذا صرت في قبري فقولي يا رب هذا
ولدي وهو عبدك الفقير البايس وقد اتاك باحمال
الزلات والعصيان يرجوا منك الرحمه والغفران ففعلت
جميع ما اوصاني به فلما وقفت الان على قبره نادى
بصوته الذي اعرفه وقال لي يا اماه ابشري ولا تجزعي
فقد قدمت على رب كريم قبل رجوعي اليه ورحم تذللي

بين

بين يديه فتبسمت عند سماع ذلك وادركني من السرور
ما رايت فينا من خان واعتدا وزل وآسا ما ستره اليوم
وهو يريد ان يكشف غدا فقابل هذا الستر والاحسان بترك
الزلات والعصيان قال علي كرم الله وجهه سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قرا اية وفسرها فكانت عندي خيرا من
الدنيا وما فيها وهو قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال فمن اخذه الله بذنبه
في الدنيا فهو اكرم من ان يعيد عليه العقوبة في الاخرة
موعظة فيا من طالت غفلته ودامت سكرته هل اذهبت
في نفيس الطاعة نفيس عمرك وهل اعددت لنفسك زادا
تجده لفاقتك ام اتلفت ليلك ونهارك في كسب زلاتك
واوزارك قال بعض العارفين لما اخرج الله تعالى ذرية
آدم عليه السلام اوقفهم بين يديه واظهر لهم امثلة جميع
ما يخلق في المستقبل من الاعمار والصنايع ثم خيرهم فيها فاختار
كل واحد منهم ما اراد فلما اظهرهم الى الوجود ذهبت كل فرقة الى
حرفتها وبقيت فرقة لم يكن لهم اختيار ولا مراد فقال لهم المولى
جلت قدرته يا عبادي تخيروا كما تخير هولا فقالوا ربنا
ما راينا شيا يحسن عندنا امره ولا عظم في انفسنا قدره فقال
لهم المولى جلت قدرته صدقتم يا عبادي انا العالم بما تريدون
فاظهر لهم انواعا من العبادات واجناسا من القرب والطاعات
فقالوا قد راينا ما احببنا ووجدنا ما طلبنا وقد تخيرنا طاعتك

واثرنا خدمتك فقال لهم المولى جلت قدرته وعزتي وجلالي
لاجعلن اوليك الذين تخيروا مرادهم على مرادي خدّاما لكم
ولارفعن اقداركم فطوبى لكم ثم طوبى لكم نخصهم يا اخواني
جلت قدرته لعظيم كرامته وشرفهم واصطفاهم لولايته
وجعل رتبتهم بعد الانبيا في منازل خدمته وطاعته
فان دعاهم قال يا عبادي وان امرهم قال يا عبادي فهم في
خدمته يجهدون وبذكره يتفكهون وعليه في كل
حال يتوكلون فاين يا اخي بهجة آدابك واين طهارة
اعمالك واين ربح تجارتك في ليلك وايامك فما اعظم حزنك
اذا نشرت بين يديك الكتب والصحايف فلم تلق فيها الا ما
انت عامل وله عارف ووقفت للتوبيخ والتقرير وعرض
عليك الصغير من امرك والكبير شعر

فيا سوتي مني ومن قبح حالتي ۝ ولا عذر لي عند السوال ولا عمل
وقد مر عمري من يدي خسارة ۝ فواحسرتي من موقف الذل والخجل
فهل انا فيي يوم الحساب تاسفي ۝ لقد غرني ما كنت ارجوا من الامل

قال بشر الحافي رحمه الله رايت عشية عرفات رجلا يبكي
وقد غلب الوله عليه وهو يقول

كم قد زللت ولم اذكرك في زللي ۝ يا عالما لم تزل باللطف تذكرني
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي ۝ وانت يظهر لي حلما وتسترني

فما سمع احد كلامه من اهل الجمع الا وبكا ثم غاب بين الناس

وسالت

وسالت عنه فقيل لي هو ابو عبيد الخواص احد الخواص الذي له
سبعون عاما ما رفع طرفه الى السما حيا من الله تعالى موعظه بلغ
فيا من تمسك بذنوبه واجرامه ولج في كسب سياته واثامه
وانفق في البطالة ماضي ايامه كيف طاب لك السرور
في دار الهموم والاحزان وكيف جفت منك المقل والاجفان
مع قرب فراق الاحباب والاخوان اين ما كنت تجد من لذة
شبابك اين بهجتك باخوانك واترابك اين جملة اهلك
واحبابك لقد نظم البين جوهر شملهم في سلك الفرقة
والشتات كما نثر الموت جواهر اشخاصهم في حفر اللحود
المظلمات فلا على احبابك بكيت ولا على نفسك تالمت واسفيت
فاي حسنة لنفسك ابقيت قال رجل من اصحاب المرتضى علي
كرم الله وجهه صليت في بعض الايام صلاة الصبح خلفه
فلما تفرغ من صلاته اقبل علينا بوجهه وقد علته كابه تشهد
على طول حزنه وتخبر عن عظم كربه فلم يزل كذلك حتى بدا
حاجب الشمس فقلب يديه بطنا وظهرا وقال والله لقد رايت
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على غير ما رايتكم كانوا
يصبحون صفر الوجوه من السهر قد باتوا لله سجدا وقياما
يتلون كتاب الله ويتنعمون بذكره تارة على اقدامهم وتارة
على جباههم فان ذكر جلت قدرته مادوا كما تميد الشجر
في يوم الريح العاصف واراكم قد اصبحتم غافلين فيا من معوله
على الرجا والامل ما لك فارقت بهجة العلم والعمل والعفة

فقلت صح

التواني والكسل وقارفت الخطايا والزلل فاي رجا لك واي
امل فلا تقول على رجاء لا ينفع ولا تشتغل بعمل فارغ من الاخلاص
لا يقبل ولا يرفع قال ابن عطار رحمه الله تعالى من الزم نفسه اداب
السنه نور الله قلبه بنور المعرفه ولا مقام اشرف من مقام متابعة
الحبيب في اوامره وافعاله والتادب بادابه وان لا يستكثر
لله عملا فاما العلم الاكبر فهو الهيبة والحيا فمن عري منهما عري
عن الخيرات ومن تادب باداب الصالحين صلح لبساط القربات
والكرامات ومن تادب باداب الاوليا صلح لبساط القربة
ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ومن
تادب باداب الانبيا صلح لبساط الانس والانبساط وعلى
العبد الاجتهاد ومن الله التوفيق ومن العبد الاستقامه ومن
الله القربه ومن العبد الادب ومن الله الكرامه ورد في الخبر
انه لما عصى آدم عليه السلام بكا عليه كل شئ في الجنه الا الذهب
والفضه فاوحى الله اليهما لم لا تبكيان على آدم فقالا ما كنا
نبكي على من عصاك فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لاجعلن
قيمة كل شئ بكما ولاجعلن بني آدم خدما لكما وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلام الناس من اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب
فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل الناس
عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار
اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحلته فتزودلها وقال عليه
الصلاة والسلام افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد

فنعنه

الرزق المضمون بالاقبال على المولى في الحركة والسكون فانظر ايها
التايب هل فيك شئ من هذه العلامات فان لم تجد ذلك فعاود
التوبه كان بعض العارفين يقول الطمع قبيح الا في عفو المولى
ورحمته والامل غرور الا في فضله ونعمته وامتهان النفس
ذل الا في طاعته وخدمته فان اذللت نفسك يا اخي بين يديه
وان طمعت في ما لديه فاه على زفرة تذيب الذنوب والخطايا
وتوجب الفضل والعطايا يا امرك امر عجيب ومرضك لا يداويه
طبيب قلب قاسي ولسان عاصي وجوارح ملكها الفتور
والكسل ونفس غمرها الحرص والامل من ذا الذي يسعدك
ان اشقاك او يدنيك ان اقصاك ماذا تقول اذا قيل لك
يا من اوقر بالذنوب ظهره وافنى في اللهو عمره اليس لما
عصيته اوسعك عفوا وغفرانا ولما اطعته امدك فضلا
واحسانا فهل رايت مولى كريما عظيم اعظم لطفا منه على
عبد لئيم شعر يا ذا المكارم والعلا والجود والعطف الرتيب
ارحم عليلا ليس ما يشكوه من علم الطبيب
فامنن عليه بنظرة تطفي بها حر اللهيب
ولقد تحقق مذ عصى ان البلا منه قريب
ان لم يتب مما جنى ويراقب المولى الرقيب
لا تخزه ان يكون منا عتابك في نصيب
وورد في الخبر ان الله سبحانه اوحى الى موسى ابن عمران عليه
السلام يا ابن عمران حببني الى عبادك فقال يا رب وكيف

وكيف احببك الى عبادك فاوحى اليه يا ابن عمران ان ذكرهم بنعمى عليهم
واحساني اليهم فقال موسى عليه السلام الهي هذه رحمتك للاحيا فما
الذي اعددت للموتى فاوحى الله سبحانه اليه يا ابن عمران لو سالت
اهل القبور واذنت لهم في جوابك لاخبروك ان لطفي بهم بعد وفاتهم
اعظم من لطفي بهم في حياتهم يا ابن عمران لم اقطع رحمتي وهم احيا
يرزقون فكيف اقطعها عنهم وهم تحت الثرى مقبورون
يا ابن عمران كم من عبد عاصي عصاني طول عمره فلما كان عند موته
لم التفت الى تمرده وجهله ونظرت الى ضعفه وذله فالهمته توحيدي
واوقفته على بابي لينجوا بذلك من سطوتي وعذابي فبادر يا اخي
بالتوبة فالتخوف والتضرع والتلهف والبكا والتاسف واعد ليوم
بعثك ومالك ما استطعت من صالح اعمالك اذ انت اليوم قادر
على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم خذ من صحتك
لسقمك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك
لموتك كانه صلى الله عليه وسلم يقول خذ من كل حال من هذه الاحوال
شيا تجده عند شدة الاهوال وتقديم الاعمال سبب الجزيل العطيه
والنوال وذخيرة في المال عند ذي الفضل والجلال ورد في الخبر
في الكتب ان الله سبحانه يقول للعبد اذا اخذ في اعتذاره وتنصله
وتحرق في خضوعه وتذلله كلاما معناه يا عبدي لا تقتل
نفسك بسيف القصد والتوسل ولا تحرقها بنار الخشية والتنصل
لو لم ارد وصول عفوي اليك ما سهلت تناول التوبة عليك
بالمبادرة عند الزلات والعصيان الى مواقف الذل والاذعان

٣٠

روي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي حبيبي
جبريل فقال يا محمد والذي بعثني بالحق ان لله عبدا من عباده
عبد الله خمسماية سنه على جبل عرضه وطوله ثلاثون ذراعا
والبحر محيط به اربعة الاف فرسخ في كل ناحية فاخرج الله له
عينا عذبه كعرض الاصبع تفيض بماء عذب فتنقع في اسفل الجبل
وانبت الله له شجرة رمان تخرج له في كل ليله رمانه تغذيه يومه
فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانه فاكلها
ثم قام الى الصلاته فسال ربه عند حضور الاجل ان يقبضه ساجدا ففعل
فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا فنجد في العلم انه يوقف يوم
القيمه بين يدي الله عز وجل فيقول الرب جل جلاله للملئكته
ادخلوا عبدي الجنه برحمتي فيقول يا رب بعملي فيقول ادخلوا عبدي
الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعملي فيقول الله يا ملايكتي حاسبوا عبدي
بنعمي عليه وبعمله فنوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسماية
عام وبقيت ساير نعم الله عليه في ساير جسده فضلا عليه فيقول الله
تعالى ادخلوا عبدي النار قال فيجر الى النار فينادي ادخلني الجنه
برحمتك يا رب فيقول الله تعالى ردوه فيوقف بين يديه تعالى
فيقول الله من ذلك من قبلك ام برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول
من قواك لعبادة خمسماية عام فيقول انت يا رب فيقول من انزلك
في جبل وسط اللجه واخرج لك الما العذب من الما المالح واخرج
لك كل يوم رمانه وانما تخرج مرة في السنة وسالتني ان اقبضك

ساجدا ففعلت ذلك فيقول انت يارب فيقول ذلك برحمتي
وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد كنت لي
يا عبدي فادخله الله الجنة فقال جبريل عليه السلام انما الاشيا كلها
برحمة الله سبحانه فيا ايها المذنبون بادروا بالتوبة الصالحة لعلكم
تفلحون ويا ايها المقصرون شمروا في الطاعة لعلكم تقبلون فلا تسوف
يا اخي بالتوبه فان الاجل قريب ولا تقصر في العمل فانك عن قليل منقول
عن الحبيب فرحم الله امراء نظر لنفسه نظر المحق الناصح فراقب
المولى جلت قدرته في الخلوات وبادر بتوبته قبل الممات **فصل**
اخواني اين الخشية والحيا واين التحسر والبكا واين التوسل والدعا
واين القصد والنجا واين التذلل والخضوع واين التملق والخشوع
واين قلة الهجوع وفيض الدموع فمن تذلل واحتشم شفع له تذلله
وحياوه ومن تالم وبكا حجبه عن النار تالمه وبكاوه فالبدار البدار
فقد قرب الامر وظهرت جل اشراط الساعة وتفاقم الامر عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اشراط الساعه فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا
الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا
البنيان وعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفها واستحلوا الدنيا
وصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد
طرقا وكثر الشرط وحلية المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب
من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاه وفشا
الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وايتمن الخاين وخان

الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذياب فعندها قيام الساعه
وعن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان حجة الوداع
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بحلقة الكعبة ثم اقبل بوجهه على الناس
وقال معاشر المسلمين ان من اشراط القيامة اماتة الصلاة واتباع
الشهوات ويكون امرا خونه ووزرا فسقه فوثب سلمان رضي الله
عنه فقال بابي انت وامي يارسول الله وان هذا لكاين قال نعم
ياسلمان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا قال
ويكون ذلك قال نعم ياسلمان وعندها يذوب قلب المومن في جوفه
كما يذوب الملح في الما مما يرى ولا يستطيع ان يغيره قال ويكون
ذلك قال نعم ياسلمان ويوتمن الخاين ويخون المؤتمن ويصدق
الكاذب ويكذب الصادق قال ويكون ذلك قال نعم ياسلمان
اذا ولي الناس قوم المومن يمشي بينهم بالمخافه ان تكلم اكلوه وان
سكت مات بغيظه ياسلمان ما قدست امة لا ينتقم من قويها
لضعيفها قال ويكون ذلك قال نعم ياسلمان عندها يكون المطر قيضا
والولد غيضا ويفيض اللئام فيضا ويغيض الكرام غيضا قال
ويكون ذلك قال نعم ياسلمان عندها يعظم رب المال ويباع الدين
بالدنيا ويلتمس الدنيا بعمل الاخرة ويكتفي الرجال بالرجال والنساء
بالنساء وتركب ذوات الفروج السروج فعليهم من امتي لعنة الله
ياسلمان عندها يلي امتي قوم جثاهم جثا الناس وقلوبهم قلوب
الشياطين ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم لا يرعون
صغيرا ولا يوقرون كبيرا سنتا ترون فيهم ويوطا حريمهم

الصبيان

ويجار في حكمهم عند ذلك امارة النسا ومشاورة الأما ويعود
على الناس ويكثر الشرط وتحلى ذكور امتي بالذهب ويتها ونون
بالربا وتظهر القينات ويتغنى بكتاب الله وتتكلم الرويبضه
قلت بابي انت وامي يا رسول الله وما الرويبضه قال يتكلم في امر
العامه من لم يتكلم قبل قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم ياسلمان
عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنايس والبيع وتحلى
المصاحف بالذهب وتطول المنابر وتكثر الصفوف والقلوب
متباغضه والالسن مختلفه بغيه على لسان من اعطي شكر وان
منع كفر قال ويكون ذلك قال نعم ياسلمان عند ذلك يا تي
شباب من المشرق والمغرب يلون امتي فويل للضعفاء منهم
وويل لهم من الله ان تكلموا قتلوا وان سكتوا قتلوا موتا على طاعة
خير من حياه على معصيه قال ويكون ذلك قال نعم ياسلمان
عندها تشارك المراة زوجها في امره ويعق الرجل والده ويبر
صديقه يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب علما وهم شر
من الجيفه قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يكون فيما
بينهم التلاوم اوليك يسمون في ملكوت الارض والسموات والانجاس
الارجاس قال ويكون ذلك قال نعم ياسلمان عند ذلك يتخذ كتاب الله
مزامير وتظهر القينات وينبذون كتاب الله وراء ظهورهم
ويعطلون الحدود ويميتون سنتي ويحيون البدعه ولا يقام
يومئذ بنصر الله لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية ويخطب كما تخطب

النساء

النسا فيشتهي كما تشتهي المراة عندها تقارب الاسواق قلت
بابي وامي انت يا رسول الله ما تقارب الاسواق قال ياسلمان كسادها
كل يقول لا ابيع ولا اشتري ولا رازق غير الله ياسلمان عندها
تليهم الجبابره ويمنعون حقوقهم ويملون قلوبهم رعبا فلا ترى
الا خايفا مرعوبا عند ذلك يرفع الحج فلا حج يحج كبار الناس للهو
واوسط الناس للتجاره وفقرا الناس للريا والسمعة قال ويكون
ذلك قال نعم ياسلمان روي عن حذيفة رضي الله عنه انه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقا باستار الكعبة وعيناه يذرفان
بالدموع فقلت ما يبكيك لا ابكا الله عينك فقال لي يا حذيفه ذهبت
الدنيا وكانك بالدنيا لم تكن فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله
فهل من علامة يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة احفظ بقلبك
وانظر بعينك واعقد بيدك اذا ضيعت امتي الصلاه واتبعوا
الشهوات وكثرت الخيانات وقلت الامانات وشربوا القهوات
واظلم الهوى وغار الما واغبرت الافق وخيفت الطرق وتشاتم
الناس وفسدوا وفجرت الباعة ورفضت القناعه وساءت
الظنون وتلاشت السنون وكثرت الاشجار وقلت الاثمار
وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاشراط وظهر اللواط
واستحسنوا الحلف وضاقت المكاسب وقلت المطالب واستهزوا
بالهوى وتفاكهوا بينهم بشتم الامهات والآبا واكلوا الربا
وفشا الزنا وقل الرضا واستعملوا السفها وكثرت الخيانه
وذهبت الامانه وزكا كل امرء نفسه وعمله واستمر كل جاهل

بجهله وزخرفت جدران الدور ورفع بنا القصور وصار الباطل
حقا والكذب صدقا والصحة عجزا واللوم عقلا والضلالة هدى
والبيان عمى والصمت بلاهه والعلم جهاله وكثرت الايات
وتتابعت العلامات وتراجموا بالظنون ودارت على الناس
رحا المنون وعميت القلوب وغلب المنكر المعروف وذهب
التواصل وكثرت التجارات واستحسنوا البطالات وتهادوا
انفسهم بالشهوات وتهاونوا بالمعضلات وركبوا جلود
النمور واكلوا المأثور ولبسوا المحبور واثروا الدنيا على الاخره
وذهبت الرحمة من القلوب وعم الفساد واتخذوا كتاب الله
تعالى لعبا ومال الله دولا واستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاه
والربا بالبيع والرشا بالهديه وتكافا الرجال بالرجال والنساء
بالنسا وصارت المباهات في المعصيه والكبر في القلوب والجور في
السلاطين والسفاهة في سائر الناس فعند ذلك قل ان يسلم لذي دين
دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن واد الى
واد وذهب الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه واندرس القران
حتى لا يبقى الا رسمه يقرون القران لا يجاوز تراقيهم
لا يعملون بما فيه من وعد ربهم ووعيده وتحذيره وتنذيره
وناسخه ومنسوخه فعند ذلك تكون مساجدهم عامره وقلوبهم
خاويه من الايمان علما وهم شر خلق الله على وجه الارض منهم
بدت الفتنه واليهم تعود يذهب الخير واهله ويبقى الشر
واهله وتصير الناس بحيث لا يعبا الله بشي من اعمالهم

فتجبر

قد حبب اليهم الدينار والدرهم حتى ان الغني يحدث نفسه
الفقر بالحذر منه فاذا كان ذلك كذلك غلبت بنو الاصفر عليها
قربهم من البلاد ويبدو الخراب في اطراف الارض حتى تخرب
مصر ومصرامنة من الخراب حتى تخرب البصره وخراب
البصرة من الغرق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب
مكة من الحبشه وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن
من الجراد وخراب الايله من الحصار وخراب فارس من
الصعاليك وخراب الترك من الديلم وخراب الديلم من الارمن
وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من الترك وخراب
الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند
من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشه من
الرجفه وخراب الزوراء من السفياني وخراب الروحاء من
الخسف وخراب العراق من القحط ثم قال صلى الله عليه وسلم
كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف
كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا وينا ولونها
حتى يرمون بها الى البحر يعني الكعبه فاذا كان ذلك كذلك
ستكون على الناس علامات منكرات وتظهر دخان من
السما ويكون خسف من المشرق وخسف من المغرب وتطلع
الشمس من مغربها وتخرج ياجوج وماجوج ويا تيك امر
شديد وتخرج دابة الارض وتظهر الدجال وينزل عيسى
بن مريم من السما فبينما الناس في اسواقهم اذا جاتهم

الصحة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون وتخرج
نار من قعر عدن تسوق الناس الى محشرهم وذلك يومهم الذى
كانوا يوعدون وورد في بعض الكتب المنزله ان الله سبحانه
يقول يا عبدي اذا استحييت مني واقبلت بعد اعراضك عفوت
سترت عن الناس عيوبك وعن بقاع الارض ذنوبك ومحوت
زلتك من ام الكتاب ولم اناقشك الحساب شعر في المعنى
وحيائي من عليم ليس يخفا عنه حالي
منطق باليد واجلا والبلايا في فعالي
ليت شعري ما اعتذاري يوم ادعى للسوال
كيف قولي وجوابي كيف صنعي واحتيالي
وانا بارزت ربي بمعاصي كالجبال
ليتني ما كنت شيا بعد هذا لا ابالي
وقال صلى الله عليه وسلم يوتى بعبد يوم القيمه وكاسب
فلا يوجد له حسنه فيقول له المولى جلت قدرته عبدي هل تجد
شيا من عملك تنجي به من عذابي فيقول يا رب ما تركت لي
الشهوات ولا اتقت لي اللذات شيا من الاعمال الصالحات
فيعيد عليه المولى جلت قدرته هذا القول مرارا فيقول يا رب
ما وجدت شيا غير اني كنت في الدنيا اسامح الجاني وافك العاني
فيقول له تعالى صدقت يا عبدي هكذا كنت وانا اليوم احق
بالتجاوز عنك وعن جنايتك والجود على فقرك وفاقتك
اذهب فقد غفرت لك شعر

ياسامعا

ياسامعا ليس السماع بنافع اذا انت لم تعمل بما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما انت في يوم القيامة صانع
فاخل بنفسك خلوة المشفق الناصح وخاطبها خطاب البصير
الناقد وحاسبها حساب الشريك المفارق وقل لها لمثل هذا
فليعمل العاملون قال بعض العلماء اشد الناس حسرة يوم
القيمة ثلاثه رجل ملك عبدا فعلمه شرايع الاسلام فاطاع
واحسن وعصى السيد واسا فاذا كان يوم القيامه امر بالعبد
الى الجنه وامر بسيده الى النار فيقول عند ذلك واحسرتاه
واغبناه اما هذا عبدي اما كنت مالك مهجته وماله وقادر
على جميع اعماله فما له سعد ومالي شقيت فينا ديه الملك
الموكل به لانه تادب وما تادبت واحسن واسات ورجل
كسب مالا فعصى الله سبحانه في جمعه ومنعه ولم يقدمه بين
يديه حتى صار الى وارثه فاحسن في انفاقه واطاع الله سبحانه
في اخراجه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيامه امر بالوارث
الى الجنه وامر بصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه
اما هذا مالي فما لي ما احسنت به احوالي واعمالي فينا ديه الملك
الموكل به لانه اطاع الله تعالى فيه وما اطعت وانفق لوجهه
وما انفقت فسعد وشقيت ورجل علم قوما ووعظهم فعملوا
بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيامه امر بهم الى الجنه وامر به
الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما هذا علمي فازوا به وما فمالهم
فزت وسلموا به وما سلمت فينا ديه الملك الموكل به لانهم عملوا

بما قلت وما عملت فسعد او شقيت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد خوفني جبريل عليه السلام من يوم القيامة حتى ابكاني فقلت
يا جبريل الم يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر من ذنبي فقال لي
يا محمد لتشاهدن من هول ذلك اليوم ما ينسيك المغفرة فاذا
كانت هذه حالة المصطفى صلى الله عليه وسلم فاي حال تكون
حالتك وانت انت ما اعظم مصيبتك وما اشد فجعتك لا الخوف
ادبك ولا الاحسان هذبك فاي دواء يصلحك ورد في بعض
الكتب المنزله ان الله تعالى يقول يا عبدي ان رضيت بحكمي اوليتك
وان اتقيتني قربتك وادنيتك وان استحييت مني اكرمتك
وان توكلت علي صادقا كفيتك وان ظلمت نفسك بمعصيتي عاقبتك
فعفو بي لك من اجلك لا من اجلي جل قدري وعظم ذكري
لا اله غيري يقول الله تعالى اني لاعلم من عبدي ما لو علمته زوجته
لسالته الطلاق ولو علمه عبده لساله البيع او العتاق ولو علمه
ابواه لبدوه بالفراق لكني كريم اذا قال عبدي اذا قال عبدي
قد اساءت يا رب قلت عبدي قد غفرت واذا قال عبدي قد
اذنبت قلت عبدي وانا عفوت واذا قال يا رب تبت قلت
عبدي وانا قد قبلت لا ينادني بشيء من سره وباله الا اجبته
وكشفت عنه عظيم وباله حكي عن بعضهم انه قال دخلت غيضة
كثيرة الاشجار فقلت في نفسي لو خلوت في هذا المكان بمعصية
ما كان يراني احد فهتف بي هاتف من ورائي وهو يقول الا
يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فالتفت ورائي فما رايت

احد

احدا فسقطت الى الارض مغشيا علي وحكي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما انه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتى رجل جهوري الصوت على ناقة له حمرا فاناخها
عند باب المسجد ودخل اليه فسلم عليه وصلى ركعتين فلما فرغ
من صلاته دخل رجل فقال يا رسول الله ان هذا الرجل طرقني
ليلا فسرق لي هذه الناقة فانصفني منه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الك بينه قال نعم فقال يا علي قم وخذ حق
المولى جلت قدرته من هذا الرجل ان ثبت عليه وان لم يثبت
فارده الي فاطرق الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا هذا قم لامر الله سبحانه او في ذكر حجتك فقالت الناقة
من خلف الباب بلسان فصيح والذي بعثك بالحق ما سرقني
ولا ملكني احد غيره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالذي انطقها
بحجتك الا ما اخبرتني بشيء من عملك الذي انت عليه فقال يا رسول
الله ما لي كثير عمل الا اني كلما قمت وقعدت صليت عليك
فقال له عليه السلام دم على ما انت عليه فاني ارجوا لك به النجاه
من النار قال سهل بن عبد الله رحمه الله ما من يوم الا والجليل
ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك
وتذهب الى غيري وادفع عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى يوم القيامه بعبد
يومر به الى النار فيقول الهي وسيدي ما انصفتني فيقول
الرب جل جلاله وكيف ذلك يا عبدي وهو اعلم فيقول العبد

لانك سميت نفسك الرحمن الرحيم وتريد ان تعذبني بالنار فيقول
تعالى انا كما سميت نفسي لتطلقوا بعبدي الجنه برحمتي وانا ارحم
الراحمين **فصل** فاكثروا يا اخواني من ذكر الله تعالى في كل اوقاتكم
واجعلوه عدة لوفاتكم قال ربكم اذكروني اذكركم اي اذكروني
بنعمتي اذكركم برحمتي واعلموا ان الذكر درجة السايل ومحجة
القايل ومحجة العامل واليف العاقل وعدو الاحمق الجاهل
فاين الذاكرون في الخلوات واين النادمون على الهفوات
واين الصابرون عن الشهوات واين المواظبون على الصلوات
واين الناهون عن المنكرات واين السابقون الى الخيرات
واين الصادقون في المعاملات واين القايمون بالاعمال الصالحات
واين المشمرون عن التقصير واين التايبون قبل فوت العمر
القصير الا مبتهل خاشع الا سايل ضارع الا شاب طايع الا شيخ
مستحي من الله خاضع الا نادم على عمره الضايع ما هذه الغفلة
والاصرار وما هذا التسويف والانتظار وما هذه الجراه
مع ترك التوبة والاستغفار ان ذكرته سبحانه وتعالى
بالعباده ذكرك بالافاده وان ذكرته بالشكر ذكرك
بالزياده وان ذكرته بالطاعه ذكرك عند قيام الساعه
وان ذكرته بالندامه ذكرك بالكرامه وان ذكرته ~~بالمعرفه~~
بمعرفته ذكرك بمغفرته وان ذكرته بالدعا ذكرك
بالعطا وان ذكرته بالمجاهده ذكرك بالمشاهده وان
ذكرته بالتسليم والرضا ذكرك عند نزول القضا وان ذكرته

ذكركم ومولاكم صح

بالصبر

بالصبر ذكرك بالتاييد والنصر وان ذكرته باللسان ذكرك
بالاحسان وان ذكرته بالجنان ذكرك بمشاهدة العيان وان
ذكرته بالجنان ~~ذكرك بمشاهدة العيان~~ وان ذكرته بالاركان
ذكرك عند الميزان حيث تبين الربح والخسران واعلم ان اشرف
الذكر ذكر القلب لانه موضع نظر الرب فاشغلوا قلوبكم
بذكر مولاكم فانه يعلم سركم ونجواكم شعر

اني لاذكر مولاي فاشكره ، في كل وقت وفي داج من الظلم
فكم له نعمة في كل جارحة ، ضاقت لكثرتها عن شكرها هممي
فرض على كل عبد شكر خالقه ، فيما افاض من الانعام والكرم

فكيف بك اذا خاطبك المولى مذكرا لك بالنعم والا لا فتوزع
اليه وتقول في كل امورك عليه فيقال لك يا عبدي منك الخطا
ومني العطا ومنك الجفا ومني الوفا منك التوبه ومني القبول
عبدي كم تعصيني فاسترك وتتمادى في الذنب فامهلك
اما تخشى عقابي اما ترجوا ثوابي اما تستحي من عتابي لين لم تنتهي
لاصبن عليك سخطي ولاحرقنك بنار غضبي فيا من قلبه
في فلوات المعاصي قد ضاع ويا من سره باعماله القبيحه قد شاع
اما لك راي في التوبة والاقلاع والندم والاسترجاع قبل
ان تطلب الاقاله فلا تقال وقبل هجوم الامراض والاعلال
وقبل الموت والانتقال وقبل السلاسل والاغلال وقبل
العذاب والنكال قال الشيخ عمر بامخرمه رحمه الله في كتابه
شرح اية الكرسي وسماه الورد الوارد القدسي من معنى اية الكرسي

ما نصه فانه لما كان خير الاعمال وازكاها ذكر الله تعالى وجب
الاكباب عليه والاشتغال به وهو على درجات ومراتب منها
ذكره سبحانه باداء اوامره ومنها ذكره باجتناب نواهيه
ومنها ذكره سبحانه باسمايه الحسنى وصفاته العلى فهو باللسان
وذكره بالقلب وذكره بالجوارح والجامع لذلك كله ذكر
الكامل فذكر اللسان هو ذكر الحروف بلا حضور وهو الذكر
الظاهر وله فضل عظيم شهدت به الاخبار والاثار فمنه
مقيد بزمان اومكان كاذكار الصلاة والحج وقبل النوم وبعد
التيقظ منه وقبل الاكل وعند ركوب الدابه وطرفي النهار ونحوها
ومنه مطلق لا تتقيد بوقت ولا امكان دون مكان ولا حال
دون حال وهو الثنا على الله سبحانه وتعالى ثم قد يكون الثناء
مجردا كما في قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد يكون ذكر
فيه دعا كقوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
الى اخر السورة وقد يكون الثنا بمناجاة لان المناجي يشعر
قلبه قرب من يناجيه وذلك مما يوثر في قلبه ويلبسه
الخشية وما من ذكر الا وله نتيجة فاي ذكر اشتغلت به
اعطاك ما في قوته والذكر مع الاستعداد هو الداعي
الى الفتح والذكر مذهب من الجسد الاجزاء الردية

دون وقت صح

الحاصلة من الاسراف في الاكل ومن تناول لقم الحرام الردية
فاذا احرقت الاجزا الخبيثه وبقيت الطيبه سمعت من
كل جزء ذكرا والذكر سلطان هو ضد ما سوى الحق
فاذا وقع في موضع اشتغل بنفي الضد كما تجده من اجتماع الماء
والنار وربما صار العبد المحال اذا سكت عن الذكر تحرك
القلب في الصدر كحركة الولد في بطن امه يطلب الذكر واذا
كبر وقوي صعد منه حنين الى الخالق وصعقات ضروريه
شوقا الى الذكر والمذكور انتهى ما نقلته من كلام الشيخ
عمر بامخرمه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى
يصرف هممهم عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة يا اخي
هذه وصية المشفق وموعظة الناصح الصادق فتفرغ
لعبادة مولاك ولازم خدمته فانه يراك ولا تعرض عنه
فيره دعاك حكي عنه سبحانه انه يقول من تفرغ لنا اشغلناه
ومن رجع الينا عصمناه واستخدمناه ومن سلم الينا عقله
عرفناه ومن جمع لنا همه ارشدناه ومن خلا لنا جالسناه
ومن وقف ببابنا استزرناه ومن اوقف علينا نفسه
شكرناه ومن افتقر الينا في طلب السلامة سلمناه ومن شكى
الينا ما به داويناه ومن نوانا عن حبوقنا راسلناه ومن
تاب واعتذر قبلناه ومن اعرض عن ذكرنا جذبناه ومن

ومن قصر في خدمتنا عاقبناه ومن بكا فزعا منا امناه فوا عجبا
من مصر عرف من مولاه هذه الاحوال ثم اعرض عن باب العز والجلال
فكيف بك يا مسكين اذا عاتبك المولى اشفا فاعليك من المحن
والبلوى فقال الا معرضا عن نفسه في حب مواصلتي الا محاسبا
نفسه قبل محاسبتي الا معاقبها قبل معاقبتي الا معدا جوابا
لمسائلتي الا مستغرق لعبادتي الاحذر من مكري وخديعتي
يا هذا أترضى ان تلقاني ولسلك من نصيب هيبتي انا لا ابالي
لاني غني اما بذلت لك كرامتي لا باستحقاق علي هل اعتصمت
بي فما عصمتك وهل دعوتني فما اجبتك وهل استكفيتني
فما كفيتك اما سبق لك اخباري ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وانا لكم ولي افتتخذونه وذريته اوليا من دوني
وهم لكم عدو بيس للظالمين بدلا انا وليك وصلت ام
جفوت وانا ربك اقررت لي ام جحدت وانا القيوم بك
تقربت ام بعدت يا من لم يرع حق مودتي انا ارعى فيك
حق اختياري انا محبتي لك اشهد منك تحبك لي قال
ابو ذر رضي الله عنه اوصاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع خصال اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا
انظر الى من هو فوقي واوصاني بحب المساكين والدنو منهم
واوصاني ان اصل رحمي وان بعدت وان اقول الحق وان
كان مرا وان لا اخاف في الله لومة لايم وان لا اسال

الناس

الناس شيا وان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانها من كنوز الجنة قال الله تعالى وهو اصدق
القايلين ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
فان اردت ان تعرف هل انت معهم فاعرض احوالك على
احوالهم واقوالك على اقوالهم وافعالك على افعالهم فان
وافقت فانت معهم ومنهم والا فاعلم انك مطرود عنهم
ومن صفاتهم انهم بالنهار صايمون وبالليل قايمون وبالله
معتصمون ولحكمه مستسلمون وله متذللون وعليه متوكلون
وبالله عارفون ومنه خايفون وله خاضعون وفي الصلاة
خاشعون وعلى البلوى صابرون وعلى التقوى محافظون
وفي الاقوال صادقون وفي الافعال مخلصون وبالعهود
موفون وعلى النعم شاكرون وبالقسم قانعون وباداب
العبودية قايمون ومن مكر الله حذرون وللموجود باذلون
وهم من بعد ذلك خايفون اولئك الابرار المقربون فان
جمعت هذه الخلال ودرجت على هذا المنوال والا فانت
المعرض للعقوبة والنكال الا ان تتغمدك بعفوه ذو الجلال
والجمال فيا ايها المغرور بما يهلكه المسرور بما لا يملكه السامع
بما لا يعمل بطلبته المرتهن في سجن بليته المتمسك بالامل المغرور
بالمهل المصر على الجرايم المرتكب للعظايم يا عبد التواني والكسل
الراكن الى ترك المجاهدة والعمل انسيت حلول الاجل والوقوف

من هنا مكرر في محل من الكتاب الشريف علمه

بين يدي من لم يزل اما آن لك ان تستحي من قبح العمل وتتعظ
بما قد نا عنك وارتحل وتنزجر بقول من قال بعد ما انتقل
حين عاين ما وعده الحق واليه وصل شعر

• يا ايها الناس كان لي امل • قصر بي عن بلوغه الاجل •
• ها انا وحدي نقلت منفردا • من عاش بعدي فسوف ينتقل •
• فليتق الله ربه رجل • امكنه في حياته العمل •

الرهنا

حكي عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال يوما في
دعايه اللهم اشتد شوقي اليك واعلم انك لا ترى في دار
الدنيا فاجعل لي من ذلك عوضا اتسلى به الى اوان قدومي
عليك قال فرايت في منامه اتاه ات في المنام فاخذ بيده
حتى اقامه بين يدي الله عز وجل ثم قال ابراهيم فقال لي
سبحانه تسالني عوضا من روييتي وهل يكون ذلك قال ابراهيم
فقلت سبحانك الهي افتح لي ابواب مناجاتك وسهل لي الطريق
الى ذكرك وادم قلبي على حب لقاك حتى اكون من كل شي سواك
عتيقا وقال الله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق اما آن لك يا اخي ان تغدو وتروح
وتبكي على نفسك وتنوح فقد حان ان تنزع منك الروح
ولابد لك من ذلك ولو عمرت عمر نوح اما ان لك ان تهزم
عسكر الهوى بخيل الانتباه وترفض من قلبك ليت ولعل
وعسى وتلين من قلبك ما قد قسا وتبكي على ذنبك من
الصباح الى المسا فانك مفارق الورى ومعانق الثرى
اما ان لك ان تبكي باحزان واشجان وتتوب من جميع

الذنوب

الذنوب والعصيان وتسال ربك العفو والغفران وتقول
في تضرعك الامان الامان اما آن لك ان تلطم خدك وجبينك
براحة عبرتك فقد حان وقت رحلتك الى لحدك وحفرتك
اما آن لك ان تقول من خطيئتك آه وترجع من ذنبك الى
الاله فانك لا تفزع الى سواه ولا ترجوا الا اياه متى تصحوا
من سكرتك يا غريق متى تلوح لك لوايح التصديق اياك
ان تفوتك الانصبه فتبقى بلا نصيب اياك ان تحب
فتبقى بلا حبيب اياك ان تمرض فلا تجد لعلتك طبيب
يا اخي من لبس قميص الدعوى ولم يتحقق المعنى لابد ان تضرب
بسياط البلا واذا زلت بك المطيه وحلت بك البليه
واحاطت بك الخطيه فافزع الى الخالق البريه فانه
ينجيك من المقامات الرديه ويرفعك الى المراتب العليه

بلغ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت الدنيا قط هم
احد الا الناط منها باربع خصال فقر لا يدرك غناه وهم
لا ينقضي مداه وشغل لا ينفد اولاه وامل لا يدرك منتهاه
قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فاعرض عن دنياك
واقبل على طاعة مولاك واكثر من العمل الصالح لاخراك واعلموا
رحمكم الله ان لله عبادا خاصه من الاوليا وصفوة من الاتقيا
وطايفة من النجبا صانهم عن البلا وخصهم بالطهارة والصفا

والصفا وزينه فطهرهم صح
والعلا والملا كما ذكرهم الحمد لله

والجود والسخا والبذل والعطا والامانة والوفا توجهم بتاج
الولا وصفاهم عن كدر الهوى فكشف عن قلوبهم الغطا ورضاهم
للحكم والقضا وضيق عليهم الارض والسما ووصف لهم الاخرة
والدنيا فذم الدنيا بموضوع الغفله والخطا والجهل والهوى
وسرعة الانتقال والانقضا ومدح الاخرة لانها دار النعم
والجزا واللذة والعطا والدوام والبقا فاعلمهم سبحانه ان
هذه الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار ثم وصف لهم
ما اعد لهم فيها انها ر من ماء غير اسن وانها ر من لبن لم يتغير
طعمه وانها ر من خمر لذة للشاربين وانها ر من عسل مصفى
ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فلما سمع القوم
ما اعده لاولياه من بره وعطايه وما ادخر لهم من جزيل
ثوابه وثنايه رغبوا اليه وتذللوا بين يديه وطرحوا
انفسهم عليه وركب القوم مطايا الكد وبذلوا جهد الاستطاعه
والجد وبادروا بالانطلاق في ميادين السباق الى الكريم الخلاق
فظفروا بالقرب والتلاق ورفضوا الدنيا الدنيه وسموا بهمتهم
الى الاخرة العلية وعلموا ان الدنيا منقضيه فطلبوا الدرجات
العلية وبذلوا النفوس والارواح في طلب الزيادة والارباح
واعلموا رحمكم الله ان لله تعالى عبادا اجلسهم على بساط
انسه واختارهم لميادين قدسه فلبسوا الغرام والتحفوا

بالسقام

بالسقام وهجروا الانام وقاموا في الظلام واداموا الصلاة
والصيام ففازوا بالسبق الى النعم والاكرام فان لم تكونوا يا
اخواني من السابقين فكونوا من المتضرعين اللاحقين ومن
المتأسفين الخايفين وبالشهادة والفرايض متمسكين فانه
سبحانه يجيب دعوة المضطرين ويتوب على الخايفين
النادمين فيقول عز وجل ان استوهبتموني وهبت وان
استغفرتموني غفرت وان دعوتموني اجبت وانا ارحم
الراحمين قال الشيخ العارف بالله عبد الوهاب بن احمد الشعراوي
رضي الله عنه وجدته نقلا عن المنن الكبرى له ومما من الله
به علي حفظ الادب مع ساير المسلمين على اختلاف طبقاتهم
فكل مسلم رايته اقول يحتمل ان يكون وليا لله عز وجل فان
الله تعالى يستر اولياه في عباده وما اظهر منهم الا القليل
من اهل الكرامات المعتاده وما عداهم فهم مستورون في
حجب الصون لا يكاد يظهر على احدهم ما يميزه على العامة
كما صرح القوم بذلك في رسايلهم وقال اوصاني اخي افضل
الدين بوصية يحثني فيها على ترك الاعتقاد في العامة من
المسلمين وعدم اقامة الموازين الدقيقة عليهم وقال في تلك
الوصية اياك يا اخي ان تميل بنفسك الى تفضيل احد من
المسلمين على احد واعتقد الخير في جميع الناس فان الله

قف على ما قاله الشيخ
علي ... في
الشعراوي
المنن الكبرى الخ

لابسا لكلم احسنت ظنك بعبادي واياك ان تزدري احدًا
من السوقه والحمالين والحماربن والنعالين والزبالين وساير
من فيه نفع لعباد الله من غير ضرر فانهم محفوظون بالاسم
الاعظم متخلقين بالاداب مع الله ومع الكون وان كانوا
لا يشعرون بذلك وقد اوصى الامام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ولده الحسن بمثل ذلك وقال له اعلم يا ولدي ان الله
اخفا رضاه في طاعته واخفا سخطه في معصيته واخفا
اوليائه في عباده فلا تستصغرن من الطاعات شيئا
فربما كان رضى الحق فيه ولا تستحقرن من المعصية شيئا
فربما كان سخط الله فيه ولا تحقرن من المسلمين احدًا فربما كان
وليا لله وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول ان
لله عبادا ابريا لا يكاد يعرفهم الا من دخل دايرتهم ومن
علاماتهم ان لهم لسان الادلال والبسط والاظهار والاخفا
والتقديم والتاخير والولاية والعزل والعز والفخر وقوة
الحجة وصحة الدعوة والقيام والاستغنا عن الخلق والبطش
والقهر والانتقام والقوة والهمة والسيادة والتحكم
والارادة والتخيير والتحجير والحفظ والامن والتنعم والرفعة
والترفه في المطاعم والملابس فرضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم
قال الفقيه عمر بامخرمه رضي الله عنه فيما يكرم الله به بعض عباده

قف على ما قاله الشيخ عمر بامخرمة في اتساع الوقت للاوليا الخ

معين

سعة الوقت القصير حتى لقد غبت مرة غيبة بعد العصر الى الغروب
فاتسع لي الوقت مقدار ثلاثين الف سنة نفع الله به قلت
وانا مومن بذلك والقدرة صالحة لكل شي قال القشيري
رحمه الله في رسالته سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول
ربما كنت في ابتدا امري اقرا في ركعة واحدة عشرة الاف
من قل هو الله احد وربما كنت اقرا في ركعة واحدة القران
كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة رحمه الله
ورضي عنه ومن المنن ايضا عن بعض تلاميذ الشيخ الكبير
العارف بالله احمد الرفاعي نفع الله به قال سمعت سيدي الشيخ
احمد الرفاعي نفع الله به يقول صحبت ثمانية الاف امة ممن
ياكل ويشرب ويروث وينكح لا يكمل الرجل عندنا حتى
يصحب هذا العدد ويعرف كلامهم وصفاتهم واسماهم
وارزاقهم واجالهم قال فقلت يا سيدي ان المفسرين ذكروا
عدد الامم الف امة فقط قال ذلك مبلغهم من العلم فقلت له
هذا عجب قال وازيدك انه لا تستقر نطفة في فرج انثى
الا ينظر ذلك الرجل اليها ويعلم بها فقلت له يا سيدي
هذه صفات الربوبية اي صفات الرب جل وعلا فقال
يا يعقوب استغفر الله تعالى فان الله تعالى اذا احب عبدا
صرفه في جميع مملكته واطلعه على من يشا من علوم الغيب

قف على ان الشيخ احمد الرفاعي صحب ثمانية الاف امة الخ

فقلت تفضلوا علي بدليل علي ذلك فقال سيدي احمد الدليل علي ذلك
قول الله سبحانه في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به الحديث الي آخره واذا كان الحق مع عبده
كما يريد صار كانه صفة من صفاته وهذا امر تحار فيه العقول
هذا مع كون سيدي احمد كان في غاية الذل في نفسه رضي الله عنه
ونفعنا باسراره وبركات علومه ومعارفه انتهى استعطاف
وتنبيه اما يجب عليك ايها العبد ان تحب من اخرجك من العدم
الي الوجود وتميزك بالاحسان والجود وجعلك من اهل الركوع
والسجود اما يجب علي المقصر ان يجد ويتوسل وعلي الخائف ان
يتقرب ويتذلل وعلي العاصي ان يتوب ويتنصل فما لك يا مسكين
ما تنصلت ولا توسلت ولا تذللت عزتك والله اما لك فقبحت
افعالك وساءت احوالك ونادت اقوالك فهل من سبيل للرجوع
والتوسل ببكا ودموع حكي ان بعض الصالحين دخل علي عبد
الملك بن مروان فساله ان يعظه فقال يا امير المومنين ان
كل ما تكلم به المرء وبال عليه الا ما كان لله خالصا وما كان
لله خالصا لا قدرة لي عليه بمثلك فبكا عبد الملك وقال يا شيخ
لم يزل الناس يعظ بعضهم بعضا وربما سئلت عن سكوتك
فاطرق ساعة ثم قال يا امير المومنين ان للناس يوم القيمة
جولة وللمتقين فيها دولة وللمذنبين فيها ذلة فان قدرت

ان تكون

ان تكون في جولتها من السالمين وفي دولتها من الراغبين ومن
ذلتها من الهاربين فافعل واعلم انه لا ينجوا من كربها الا من
ارضى الله سبحانه ولا يصل الي ذلك الا من اسخط نفسه واثر
رضا مولاه علي شهواتها وبذلك اخبر سبحانه وتعالى فقال
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
الماوى اولئك قوم وسمهم بالاصطفا وهداهم الي الطاعة والتقوى
واصطفاهم لخدمته وتوجهم بتاج كرامته وسقاهم بكاس
محبته من حياض قربه ومشاهدته ومنحهم بمواصلته ومعرفته
وقواهم علي خدمته وطاعته فهم في مجالس القرب مكاشفون
وبحضرة المولى مخاطبون اولئك في جنات مكرمون وهم من
فزع يومئذ آمنون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون طلعت عليهم شموس الاحسان وهبت عليهم
رياح العطف والامتنان وجاد عليهم بالرحمة والغفران
من هفوات السر والاعلان فجاهدوا انفسكم رحمكم الله واسالوا
الله العفو والامان وترقوا بخدمته الي اعلا درج الجنان
واستغفروا الله الغفور المنان روي عن مالك بن دينار رحمه الله
انه كان يقول في مواعظه ان لله عقوبات فتعاهدوهن من
انفسكم في القلوب والابدان وضنك المعيشة والوهن في
العبادة والضيق في الرزق فما من امة سقطت من عين الله
جلت قدرته الا ضرب الله اكبادهم بالخوف والجوع واعلموا ان

ان الذنب بعد الذنب دليل على سخط الله وان الاستغفار بعد
الذنب دليل عفو الرب وان النقصان في اواخر الطاعات دليل
على ردها وابطالها وان الزيادة في اواخرها دليل الرضا بها وابلها
فيا حملة القران ما زرع القران في قلوبكم اترونه قربكم من
محبوبكم وبلغكم الى مطلوبكم ام قصرتموه على شفاهكم والسنتكم
واتبعتم بعد تلاوته لحنا يشبه هواكم اما علمتم ان القران ربيع
المومن كما ان الغيث ربيع الارض وقد نزل عليكم الغيث المانع
فاين المنافع منكم واين الخاشع واين حضور جليسكم السامع
فانقضوا قلوبكم لتعتبهم ما انتم تتلون له واحضروا بهممكم
متوقرة فعن قليل انتم له مفارقون وعما عملتم به مسؤلون
فاعدوا للسوال جوابا وللجواب صوابا قبل الحسرة والندامة
وظلمة القبر وهول يوم القيامة اما علمتم انه يقال للقارى اقرا
وارق فموضعه حيث انتهت به قراته فارغبوا في الدرجات
والقصور ومشاهدة الملك الغفور واعرفوه واعرفوا انفسكم
قبل ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود اعرفني
واعرف قدر نفسك فتفكر داود ثم قال الهي عرفتك بالاحدية
والقدرة والبقا وعرفت نفسي بالعجز والضعف والفنا من عرف
نفسه بالفنا عرف ربه بالبقا ومن عرف نفسه بالخطا عرف
ربه بالعطا فاذكر قيام الاشهاد يوم النشور والمعاد وانت
فقير بلا زاد قد اثقلت ظهرك الذنوب واحاطت بك الكروب
وترادفت عليك الحسرات وتقاحمت عليك البليات الى كم تطيع

هواك

هواك الى كم تعصي مولاك الى كم لا ترجع من بلاك الى من نعمه تغشاك شعر
اسات ولم احسن وجيتك هاربا • وليس لعبد من مواليه مهرب •
فان خاب ظني او رجعت بخيبتي • فما احد مني على الارض اخيب •
عاهدت فغدرت ووعدت فمكرت وامرت فما ائتمرت ونهيت
فجرت تعدا يبني لك اذا نشر ديوانك وخف ميزانك وطاش
جنانك وانكشف غدرك وذهب عذرك وظهر امرك وقيل لك
اتدري من عصيت وعلى من تجريت اما استحييت اما ارعويت
بعد التوبة والانابة وبعد القبول والاجابة نكثت عهده
وافشيت سره وعصيت امره وهتكت المحارم وكشفت الماثم
وركبت الجرايم اما علمت انه يراك في منقلبك ومثواك فما تجيبه
اذا وقفت بين يديه ذليلا هالكا وسالك عن سي اعمالك
ووبخك على قبيح افعالك وقرعك بالخيانة والجفا من يعلم
السر واخفى فتنصل من ذنوبك في حياتك واعتذر لمولاك
قبل وفاتك روي ان عيسى عليه السلام اصابه مطر يوما
فاوى الى شجرة يستكن من المطر فزاد المطر حتى وصل الى مسحه
الذي عليه ثم وصل الى جسمه فابتل فحانت منه التفاتة فنظر
الى ثعلب وهو في كهف فاذا زاد المطر دخل الكهف واذا خف
خرج ولعب فبكى ورفع راسه الى السما وقال يا رب كل شي
خلقت له بيتا وماوى حتى هذا الثعلب وانا ليس لي بيت ولا
ماوى اصطلاى الشمس وسراجي القمر ووسادي الحجر فامر
الله سبحانه الامين جبريل عليه السلام ان ينزل اليه وقال له
قل له العلي الاعلى يقريك السلام ويقول لك ان كنت شكيت الفقر

واحببت الدنيا فانا آمر جبال الدنيا ان تصير لك ذهبا وفضة فانفقها واستعد عند الحسابي فاني لم اخلق خلقا ابغض الي من الدنيا ولا من ذهبها ولا من فضتها واني اكرم اوليائي ان اوتيهم بالدنيا وان احببت ان تزهد فيها فاصعد الجبل فان فيه عبدا عرفني حق معرفتي فصعد الجبل فوجد رجلا ساجدا قد اخلقته العبادة فاقام عند راسه طويلا حتى رفع راسه فقال له من انت فلولاك ما رفعت راسي من هذه السجدة فقال له ايها العابد لم فعلت ما فعلت فقال قلت عظيما وارتكبت من الامور جسيما قلت لشيء كان ليته لم يكن فقال عيسى عليه السلام لا اله الا الله الملك الجليل الله يريد شيئا والعبد الذليل يقول ليته لم يكن ثم قال له ايها العابد هذا الذي ينبغي لمن عرف الله حق معرفته ثم مضى وتركه شعرا

ان لله عبادا اكتفوا فيه القناعا • هل رايتم قط عبدا عامل الله فضاعا
سوف اروبكم حديثا قد سمعناه سماعا • من دنا لله شبرا منه يدنيه ذراعا •

قيل دخل ابو حازم رحمه الله على سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فقال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا واخربتم الاخرة فانتم تخافون ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال فاخبرني كيف قدوم الخلق على الله فقال اما المحسن فكالغائب يقدم الى اهله فرحا مسرورا واما المسيء فكالعبد الآبق اذا قدم على مولاه خايفا مذعورا قال فاي الاعمال افضل قال اداء الفرايض مع اجتناب المحارم قال فاي الدعاء افضل فقال دعاء الملهوف قال فاي الصدقات افضل قال جهد المقل لا من فيه ولا اذى

قال

٥٩

قال فاي القول افضل قال كلمة حق في مكان يخاف فيه قال فاي الناس اعقل قال من عمل بطاعة الله عز وجل ودل عليها قال فاي الناس اجهل قال من باع اخرته بدنيا غيره قال فعظني قال يا امير المومنين نزه ربك وعظمه ان يراك حيث نهاك وان يفقدك حيث امرك قال فبكا سليمان بكاء شديدا فقال رجل من جلسايه اسات الى امير المومنين فقال له ابو حازم اسكت ان الله اخذ ميثاق العلماء فقال ليبيننه للناس ولا يكتمونه فلما رجع سليمان الى منزله انفذ اليه بمال فرده عليه وقال للرسول قل له والله ما ارضاه لك فكيف ارضاه لنفسي وانت المحاسب عليه شعرا

• يا ناظرا يرنوا بعيني راقدا • ومشاهدا للامر غير مشاهد •
• تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي • درج الجنان بها وفوز العابد •
• ونسيت ان الله اخرج آدما • منها الى الدنيا بذنب واحد •

اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ابك على نفسك في الفلوات وعاتبها في الخلوات وحاسبها بالرجوع الي اجز لك ثوابا ما وعدت اذا كان يوم القيامة يقف العبد بين يدي الله تعالى ويضع كنفه عليه ويهدي روعه ويحاسبه عن ذنوبه ذنبا ذنبا فيقول الله تعالى لعبده فعلت فعلت والعبد يقول عرفت عرفت فيقول فعلت كذا وكذا في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا واستترت من خلقي وبارزتني في عزتي وجلالي لاجازينك بكرمي ولا حملنك على لطفي ادخل الجنة استرك في الدنيا وافضحك في الاخرة فيا من الهته الدنيا بغرورها واشغلته عن الله بتدبيرها

امورها اما انك للدنيا عامل وعن الله متشاغل اما آن لك ان تقلع عن
خدمة مولاك دنياك وترجع الطاعة مولاك قبل انتقالك الى
منقلبك ومثواك اظننت ان الله لا يراك ولا يعلم سرك ونجواك
الم تسمع قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها الاية فاحذر
يا اخي على نفسك وتب في يومك وابك على امسك قبل موتك وحلول
رمسك وشمر في خدمة مولاك ليوم راحتك واسك الا ناظرا
في ديوان عمله فيراه هباء منثورا الا معتذرا من اثامه اذا
كان عثورا الا عبدا لا تومه سبها دالا خايفا من هول يوم المعاد
الا وجلا من نار عليها غلاظ شداد الا اخا يعين اخاه على
الرشاد الا معدا لسفره البعيد زادا الا فزعا من مناقشة
الحساب ومشاهدة الكتاب وموقف التوبيخ والعتاب
والانقطاع عند السوال عن الجواب فاين الجواب فاين السابقون
الى دار النعيم ولذيذ الثواب يطاف عليهم بكاسات واكواب
ويزوجون بكواعب اتراب ولهم المزيد في النظر ورفع
الحجاب هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب الذين
آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب الا تاركا
للمعاصي خوف العذاب في النار ذات الوقود والالتهاب
لا ترق للشيوخ ولا ترحم الشباب الا معترفا بفضله واياديه
الا واقفا بين يدي سيده يناجيه الا خايفا من خالقه
وباريه الا مطيعا لسيده في اوامره ونواهيه الا راغبا امر
المولى الا ناظرا بعين الحيا الا خايفا من الحسرات والشقا الا
لا بسا ثوب التقا الا عاملا لدار السعاده والجزا اما جهت

من البعد

من البعد والاعراض اما بكيت من الاسقام والامراض اما خفت من
مخافة الله والاعراض اما تترك من سوء جهلك الاعتراض ما لك
لا تكون بقضايه راض فيا عادلا عن محجة الابرار ويا تاركا
لذكر مولاه في الظلم والاسحار فاين الوجل واين العمل واين علامة
الهيبة من التوبيخ والخجل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود اطلبني عند قوم لا يشبعون اذا شبع الناس قال الهي
كيف وانت الجبار الذي لا يخلو منك مكان قال يا داود انا مع
الخلايق بعلمي ومع اهل محبتي بحفظي وجليسي من ذكرني حكي
عن بعض الصالحين انه قال نزلت بعابد فاقمت عنده اربعين
صباحا انتظر منه فترة عن الخدمة فلم اقدر على ذلك فلما طال
علي الامر قلت ايها العابد اني مقيم ها هنا اربعين صباحا وما
اراك تطعمني فقال يا هذا لساني سبع ان اطلقته اكلني قلت له
عظني فقال اعلم ان الزاهد في الدنيا قوته ما وجد ومسكنه
حيث ادرك ولباسه ما ستره الذكر رفيقه والخوف سجيته
والشوق مطيته والاعتبار فكرته والتراب فراشه والصبر
وساده والصديقون اخوانه والحكمة كلامه والعقل دليله
والحلم وزيره والتوكل حسبه والجوع طعامه والدموع شرابه
والحزن دابه والموت راحته والجنة منزله والله تعالى
محبوبه ومطلوبه **فصل** فيا ايها المسكين استعمل التقوى فان
كنت على التقوى لا تقوى فثق بالله فانك عليها تقوى وخالط
المولى تنجو من المحن والبلوى ان اردت العز فعليك بالتقى



وان اردت الزهد فعليك بالعفة والقناعة وان اردت الراحة
فعليك بالخلوة وان اردت الهداية فعليك بالاتباع واياك
والابتداع والميل الى الدنيا فما الحيوة الدنيا الا متاع وعليك بالحرص
الوكيد والصبر الشديد في طاعة الغني الحميد فان انعم الله عليك
فاطلب من فضله المزيد ولا تركن الى احوالك وعاتب نفسك على
قبيح افعالك واعزم على توبتك وابك على قبيح خطيئتك فعن
قليل انت منقول وبسيف زللك مقتول فانظر لنفسك ما
دمت ذا مرة سويا وامسك عنانك عن المعاصي بعد ارخيته
مليا وتقرب الى الله وتضرع تجده روفا رضيا فتعود سعيدا
بعد ان كنت شقيا وتصبح عند الله وليا وتصعد في معراج
الطاعة رقيا فتلقى ربك بك براحيما فانه وعد بذلك ولم يزل
وعده وفيا لطفا منه وقضاء مقضيا انه كان وعده ماتيا
قال مجاهد رحمه الله قلب العبد نقي مثل الزجاجة فاذا تعاطى
الذنب ولم يرجع عنه نكتت في القلب نكتة سودا فتنا الملكان
عنه فان تاب تاب الله عليه ثم تتعاطى الذنب ثانيه ولا ينزع
عنه فينكت على قلبه نكتة سودا فتنا الملكان عنه لعله
ان يتوب فيتوب الله عليه كذلك الى خمس مقامات فاذا لم يتب
بعث الله اليه الرهبة من السما فتخوفه من عذاب الله عز وجل
وتشرف على قلبه وصدره فلا تجد فيه من ظلمة المعصية مسلكا
فتذهب الى الله عز وجل فتقول الهي وسيدي اشرفت على قلب مظلم
اسود ما وجدت فيه مسلكا فيقول الله للرغبة انزلي فاسلكي
في قلب عبدي لعله يرغب في ثوابي فتنزل فترى سواد القلب

وظلمة

وظلمة فلا تجد فيه مسلكا فترجع الى الله فتقول الهي وسيدي ما وجدت
في قلب عبدك مساغا من سواده ووحشته ووجدت عبدا مصرا
على معصيته لا يرجوا ثوابا ولا يخاف عقابا فعند ذلك يستوجب
النار فان رجع وتاب واستغفر ربه وناب زحزح عن النار
وقال بطوبى وحسن ماب الا قارع للباب بالسنة الحاجات
الاداع مولاه في حال الضرورات الا مستوحش من مرض الجهالات
الا ذاكرا ما به من الغفلات الا مجتهدا في الطاعة خوف العقوبات
الا مخلصا في العبادات الا وجلا من القصاص بالسيئات والحسنات
الا مستهما في العرض على جبار الارض والسموات الا مانعا نفسه
لذة الشهوات احرقت قلوبكم اللذات وسترت عقولكم الشهوات
وجمحت ابصاركم بالنظر الى المحظورات فلم تعقلوا ما نطق به القران
ولم تسمعوا مواعظ الرحمن ولم ترغبوا في قرب الجنان ولم تزهدوا
في قرب النيران قبل المطالبة والمحاسبة الا عاقل لبيب الا فطن
نجيب الا آخذ من حظه بنصيب الا نايح على نفسه الا مستعد
لرمسه الا اخذ من يومه لامسه اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام قل لعباد بني اسرائيل من كان راغبا في جنتي فليبادر
بالصدق والاخلاص في محبتي كي اورده دار رافتي ورحمتي
وعليكم بالانفراد من سوايي وان توحش من النفوس فمن هجر نفسه
كنت ربه ومولاه ومن اثر على هواه ابتليته في دنياه بالهموم
والغموم او يرجع الي فانا الحي القيوم روي عن الزهري رحمه الله
انه قال دخلت على زين العابدين علي بن الحسين رضوان الله عليهم

الا باك على توبه بتجيبهم

وعليه ثوب خز فقلت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الخز من لباسك فنظر الي وكشف ثوبه فاذا تحته ثوب من الصوف
وقال يا زهري لبسنا هذا لكم ولبسنا هذا لله عز وجل ثم قال يا زهري
اتدري ما قال الله لداود عليه السلام قال يا داود انا وخلقي في امر
عجيب انا المنعم عليهم ويحمدون غيري وانا الرزاق لهم وهم يشكرون
سواي ثم ان لله عبادا خالصين من خلقه عبدوه بخالص من سره
اوليك الذين يتزاحمون مع الملايكة فرغا فاذا وصلت اليه
ملاه من سر ما اسروا اليه يا زهري الاجسام دنيويه والقلوب
عرشيه فهم مع ما حوت قلوبهم من المعرفة لعبوديته وهم
مع ذلك يحميهم من معصيته كما يحمي الطبيب العليل فهل من متصف
بهذه الصفات او قاصدا لهذه الدرجات او متصد لهذه الكرامات
ومعرض عن الدعاوي المهلكات فان كنتم موصوفون بهذه
الحالات فاين المحبة والرضا فان لم يكن فاين الصدق والصفا
فان لم يكن فاين الخجل والحيا فان لم يكن فاين التوبة والوفا
فان لم يكن فاين التضرع والبكا فمن حرم هذه الصفات فليبك
على نفسه حتى الممات فاحضر يا مسكين ذهنك وحسك
وتفقد مع الخطاب قلبك ونفسك واجعلهما غناك واسك
واعلم ان لكل شي عماد وعماد هذا الدين الورع فالتقوى اصل
العارفين والصبر حلية الطايعين وترقب الموت من صفات
المشفقين والقنوع ميراث الورعين والذكر راس مال
المطيعين والصلاة الفة العابدين وترك الشهوات علامة

الزاهدين

الزاهدين وغض البصر داب الخايفين وطول الصمت من صفات
الوجلين واختيار الفقر على الغنا من صفات المرادين والشغل
بالله تعالى من علامات المومنين والثقة بالله من علامات المحبين
وحسن التواضع من علامات المخبتين والمواساة من صفات
المتقين والرضا عن الله عز وجل من صفات المتوكلين
والاثرة لله من صفات المشتاقين ومحبة الخلوة من علامات
المستانسين ولزوم الباب من علامات الراجين فالزموا
الباب وجددوا المتاب لعلكم ان تظفروا برفع الحجاب روى
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم
باقوام ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم يوم القيامة النبيون
والشهدا لمنازلهم من الله عز وجل على منابر من نور تعرفون
عليها قالوا من هم يا رسول الله قال قوم يحببون عباد الله الى الله
ويحببون الله الى عباده يمشون في الارض نصحا قال فقلنا هذا
يحبب الله الى عباده فكيف يحببون عباد الله الى الله قال يامرونهم
بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله فاذا اطاعوهم احبهم الله
ثم تلى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في بعض خطبه ومواعظه ايها
الناس حلوا انفسكم بالطاعة والبسوا قناع المخافه واجعلوا
اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل
راحلون والى الله صايرون فلا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل
قدمتموه او حسن ثواب جزيتموه انكم انما تقدمون على ما

ما قدمتم وتجازون عليها اسلفتم فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنيه
عن مراتب جنات عليه فكان قد كشف الحجاب وارتفع الارتياب
ولاقا كل امرئ مستقره وماواه وعرف منقلبه ومثواه
فعلى ما تفرحون وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد اصبحتم
فيه من الدنيا كان لم يكن ومن الاخرة كان لم يزل فجد والاهبه
لازف النقله واعدوا الزاد لقرب الرحله واعلموا ان كل امرء
على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم وقال سهل رضي الله عنه
لرجل من اصحابه يا اخي تقرب الى المولى جلت قدرته بالصدق
وثب اليه بتعجيل الانتقال من معاصيه واياك والتسويف
فانه يجر الى المهالك واياك والغفله فمنها يكون سواد القلب
واياك والتواني فانه ملجأ النادمين واستدرك سالف
ذنوبك بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض لعفو الله
سبحانه بحسن التوسل اليه فما احوجنا بذلك لو عقلنا او تيقظنا
فعملنا بحسن التوسل وكثرة التذلل ما الحيلة الصدود والضنا
وصريع الغدر والخنا غير التلهف والمرتجا ما لمن خان واسا
وجار واعتدى وضل وما اهتدى غير الحزن والبكا فيا عبدا
لكل شهوة قبيحه ويا موهنا بسطوة الكشف والفضيحه ما لك
منعتك اخلاط الطمع والامال من تناول اغذية القرب
والاعمال فرهنتك باكبر الامراض والاغلال ما لك ما استعملت
ادوية التضرع والابتهال ما لك اغلقت في وجهك جملة الابواب
واستعذبت مرارة الطرد وذل الحجاب فلا طاعة عندك

ولاتقا

ولاتقا ولاتلهف ولادعا فمن لم يكن اهلا للقرب والوصال قنع
بطيف الخيال فان لم يكن من اهل القرب والعمل فلا اقل من الخشية
والخجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه سئل بعض
العارفين عن حقيقة العبودية فقال ترك الاختيار وملازمة
الافتقار والتبري من المخالفة والاصرار والسكون تحت مجاري
الاقدار وستر مقامات الهوى والاسرار فاذا تنفس العبد
بالذل والافتقار ~~والتبري من المخالفة والاصرار~~ ارتفع كل
حجاب بينه وبين مشاهدة الجبار فقام بجسمه في مقام المجاهده
وتقلبه على بساط المشاهدة وجنى ثمر الوفا بالمعاهده قال
بعض الصالحين نزل بالمدينة قحط شديد فاجتمع الناس الى
وسالوني من الدعا فبينما نحن في ذلك اذ اقبل رجل عليه طمران
رثان فصلى ركعتين اوجز فيهما ثم رفع يديه الى السما فما تم
دعاه حتى نزل المطر ثم قال اللهم ان كنت تعلم انهم قد اكتفوا
فارفعه عنهم فكفت المطر فلما خرج من المسجد تبعته وسالته
في الدعا فقال مثلي يدعو المليك فاخبرته بما رايت من امره
فقلت له بالذي وهب لك هذه المنزله باي عمل وصلت الى هذا
فقال وهل يحصل العبد مثل هذا صححت شرط التوحيد ولزمت
داب العبيد فتم لي ما اريد واطعت مولاي في ما امرني
ونهاني فكلما سالته اعطاني فبهذه الحالات يا اخوان نال
القوم الفوز بالدرجات وانت يا مسكين تعصي مولاك

وتريد ان يستجيب دعاك لقد ضل سعيك وخاب رجاك
روي ان رجلا من بني اسرايل تعبد سبعماية سنة فاوحى الله
سبحانه الى ذا نبيا لعليه السلام ان قل لعبدي المطيل لعبادتي لتعبد
ماشيت فانت من اهل ناري فلما بلغه ذلك قال مرحبا بحكم ربي
وصبرا على قضايه ثم سجد وقال الهي عبدتك سبعماية سنة
وانا اظن اني لا ان نعندك قليلا ولا كثيرا فاذا انا اصلح لنارك
وعذابك فما زادني هذا الاحا وتلهفا فاوحى الله سبحانه الى ذا
نبيا لعليه السلام قل لعبدي المستحق لمولاه الصبر والرضا رضيت
مني بما صبح حكم وقضا وعزي وجلالي لو ملات ذنوبك الارض
والسما لغفرتها لك اني انا انا ولا يقول انا لحقا الا انا اتى رجل
الى الفضيل رضي الله عنه فقال له عظني فقرا عليه اذا زلزلت
الارض زلزالها فغاب عنه مدة ايام ثم اتاه زايرا فقال
له الفضيل اين كنت رحمك الله فقال له كنت مشغولا بتحقيق
الحساب الذي علمتني فقال له وما هو قال قوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **ورد في
الخبر** ان العبد اذا مات قال الناس ما خلف وقالت الملايكة ما
قدم قال الله سبحانه عن ذلك مخبرا وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا فقدم بين يديك ما تجده اذا
وصلت وانظر في خلاصك فعن دار البلوى حصلت فبالصدقة ترفع
الاحوال وبالصدقة ترفع الاهوال وبالاخلاص تقبل الاعمال وبالايمان
يطيب المحشر والمال وبالاحسان والصدقة ينمو المال فطوبا لمن

كسب

كسب مالا حلالا من حلال فتصدق به لوجه ذي العز والجلال وويل
لمن يبقى معه خلة من هذا الخلال **قال علي رضي الله عنه** في بعض خطبه
بادروا للموت الذي ان اقمتم اخذكم وان فررتم ادرككم فما لكم لا
تعتبرون الا تنتبهوا ما تنتظرون كانكم للدنيا خلقتم وبعمارتها
امرتم وعن الاخرة اعرضتم فهل سكنتم الا في مساكن الهالكين وهل
انتم الا من نسل الهالكين فقد نبهك على ذلك المولى فقال سبحانه وتعالى
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا
بهم اما علمت انك في دار الزوال والفنا وان الاخرة دار
الدوام والبقا فكم عمرت ما انت عنه زايل واخربت ما انت اليه
راحل **كان بعض الصالحين** نظر يوما الى لحيته فراى فيها شيبه
فبكا وقال لاهله ان النذير قد نزل بي واري الموت قد حل قريبا
مني واراه يطلبني ولن افوته وانا اخاف من خاتمته وقد كنت
فيما مضا وهبتكم شبابي فهبوني الان مشيبي ثم لزم محرابه
فما خرج حتى مات رحمه الله فروا من ذنوبكم وتاهبوا للقا مليككم
وورد في الخبر ان الله سبحانه يقول في بعض كتبه المنزله لبعض
انبيايه قل للعالم لا يعجبك علمك فان اعجبك فاخبرنا عن اجلك
متى هو وقل للغني لا يعجبك غناك فان اعجبك فارزق عبادي
رزق يوم واحد وقل للقوي لا يعجبك قوتك فان اعجبتك فلم
غلبتك شهوتك وقل للفطن المعول على تدبيره لا يعجبك فطنتك
ولا تدبيرك فان اعجبك فما لك عمرت دارك الفانيه واخربت

دارك الباقية فما أعظم فوزك فيما تدعيه وأشد مصيبتك فيما حصلت
فيه فسلم أمورك لمولاك وقدم طاعتك فيما أمرك به ونهاك وآثر
هواه على هواك روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال أوحى الله تعالى إلى إبراهيم الخليل عليه السلام
إنك خليلي فحسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار فإن كلمتي
سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشي وأسكنه حظيرة
قدسي وأدنيه من جواري وأنسي واعلم أنك في دار الزوال
والفنا وأن الآخرة هي دار الدوام والبقا فما أجل قدرك إن
تأملت أمرك وذكرت حشرك وعرفت خطرك ووضعت
نفسك في رتبتها وعرفتها بقيمتها وحجزتها عن شهوتها
فإن فعلت ذلك كان أسلم لمهجتك وأصلح لعاقبتك وإلا فأنت
المواخذ بجريرتك قال منصور بن عمار رضي الله عنه مجالس
المذكرين مأتم المذنبين بها يمزقون القلوب ويبكون على الذنوب
ويعزون إلى علام الغيوب وقد حضرت المأتم يا أخي فأين مقلتك
العبرا وأين كبدك الحرا وأين لطم الوجنات بأكف العبرات
وأين الأنين والحسرات على الذنوب السالفات حالة الغليل
ما تخمدا ونار زفرة المتلهف من الذنوب لا انطفا لو جئت
طالبا للدوا لوجدت الراحة والشفا ورد في الخبر أن الولد
الصغير يشفع يوم القيامة في أبيه فيأمر الله سبحانه أن يخرجه له
من النار فإذا رآه ولى هاربا منه وقال ما هذا أبي إني كان جميل
الصورة وهذا قبيحها وكان أبيض الوجه وهذا أسوده وكان

إني

إني أسود العينين وهذا أزرقهما فتقول الملائكة بل هو أبوك وإنما
النار شوهت خلقه فإن أردت السلامة من هذه الأمور المهلكات
فعليك بالخشية في الخلوات وترك جميع المعاصي والزلات
واجعل بينك وبين المصايب والبلوى حصنا من الخوف
والتقى فإنك على النار لا تقوى فارجع إلى المولى فإن المريدين
أربعة أشيا الشيطان والناس والدنيا والنفس فأما آفات
الشيطان فالسلامة منها بترك الغفلة عنه ودوام الاستغفار
فالذكر لصولته والاستغفار لحرسه فإن وقع في يديه
أنقذه منه وخلصه فمن ترك مراقبة الشيطان والتوبة
والاستغفار فقد بذل مهجته للنار وأما الناس فالسلامة
منهم بالعزلة عنهم وترك مخالطتهم في خوضهم وخفة
ظهره من حملة ظلمهم وراحته من القيام بواجب حقهم وما تعلق
بذلك من نصحهم وأما الدنيا فالسلامة منها بالزهد فيها فإذا
فعل ذلك أراح بدنه من تعبها ثم عتق نفسه من رقها فسلم
دينه من شرها فقلت حسرته عند فقدها واستراح من السؤال
بكسبها كان الجنيد رضي الله عنه يقول يا ابن آدم إنما أيامك مراحل
وأنت فيها مجد راحل فلا يشغلك عن أخذ زادك شاغل وإذا
فنيت المراحل دنت المنازل وبين يديك منزلان نار يدوم
جحيمها وجنة لا ينقضي نعيمها فقدم ما أحببت لأي منزل شئت
حكي عن مالك بن دينار رحمه الله أنه قال أصابني في بعض أسفاري
عطش شديد فملت إلى بعض الأودية طمعا في وجود الما فسمعت
صوتا يتردد والأبعاد ببين فقلت هذه سباع مقبلة فوليت

نهارًا فنادانی هاتف من بين الجبال يا هذا ليس الامر كما ظننت
انما هو ولي الله سبحانه وتعالى عظمت زفرته واشتدت حسرته
فارتفع صوته وعلا نحيبه فقعدت على طريقي فاذا انا شاب
قد اذابته العبادة حتى عاد كالخلال وهو يترنم بهذا الشعر كالتائه
في الدلال • قل لدنياك اصبغي ما بدا لك • قد تخليت عنوتا وحبالك •
• قد قطعنا هواك قطعا عنيفا • وتركناك في يدي من سعى لك •
• انني لا اصطفيك لا لعمري • فدعيني فما انا من رجالك •
فسلمت عليه واخبرته بعطشي فقال لي يا مالك ما وجدت في المملكة
نقطة ماء ثم قام الى الصخرة فضربها برجله وقال لها اسقينا ماء
بقدرة الله من يحيي العظام وهي رميم فاذا بالماء يخرج من الصخرة
كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت اوصني بشيء
انتفع به فقال يا مالك كن لمولاك عبدا في الخلوات حتى يسقيك
الماء في الفلوات ثم ولى عني وهو يقول شعرا
• اني ارى النفس تدعوني الى اللعب • يا ويح نفسي قد اخطت ولم تصب
• لا خير في عيش دار لا بقاء لها • لا خير في لذة تفضي الى العطب
فيا من لج في سكرته ودام على غفلته اجن من سحر الاوقات والساعات
نما والاعمال الصالحات فكانك بالعمر قد ذهب وفات وما
حصلت غير خسائر الاسف والحسرات قال سفيان الثوري رحمه الله
اذا اجتمع قوم يذكرون الله سبحانه يقول الشيطان للدنيا الا ترى
هؤلاء وما يصنعون غيظا عليهم وحسدا لهم فيقول دعهم فهم
في يديك اذا تفرقوا رددت قلوبهم اليَّ وحكي ان الجنيد رحمه الله
دخل

دخل على ابي الحسين النوري رحمه الله في مرض اصابه فلما هم بالانصراف
ترك عند راسه صرة فيها دراهم ثم قال له استعن بهذه الدراهم
فقال له خذها يا ابا القاسم فلا حاجة لي بها لان الله تعالى امرنا
ان نستعين به ولم يامرنا ان نستعين بالدراهم ثم مرض الجنيد
بعد ذلك فدخل عليه النوري فجلس عند راسه وامر يده عليه
فذهب عنه ما كان يجده في الحال من شدة المه ثم قال له يا ابا
القاسم اذا عدت المرضى فجد عليهم بمثل هذه الورقة فواحسرتاه
رضينا من الصحة بالسقام وحصلنا من الدواء على الوصف والكلام
فاشتركنا في العلة واستوينا في البعد ولذلك روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى يوم القيامة بعبد فيوقف بين
يدي الله تعالى فيعدد عليه نعمه فيقول له يا عبدي اما اسبغت
عليك نعمتي اما لاطفتك بجودي ومني فيقول يا رب قد كان
ذلك فيقول الله تعالى هل كنت ذاكرا ليومك هذا ومستعدا
للعرض علي فيقول يا رب شغلتني الحياة واسكرتني الشهوات
فنسيته فيؤمر به الى النار ويقول تعالى فذوقوا بما نسيتم
لقاء يومكم هذا الآية ورد في الخبر ان ملك الموت عليه السلام
استاذن المولى جلت قدرته في زيارة يعقوب عليه السلام رحمة له
من طول حزنه وشدة ضره ليعلمه بحياة يوسف عليه السلام
وانه لم يقبضه فاذن له فاتاه ليلا الى مضجعه وبشره بذلك وسكن
قلبه ثم قال له يا اخا الحزن الشديد اني اعلمك علما رايته في العلم
المخزون ان اجابته لا تحزن فقال له يعقوب ما احوجني الى ذلك
وما اذن لك في تعليمي الا وقد اذن لي في الاجابة فقال له اذا سجدت

نقل في سجودك يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا معروفه ولا العلم عدده احد غيره فما رفع يعقوب عليه السلام راسه من سجوده الا والريح قد اتته بريح يوسف عليه السلام ورد في الخبر ان يوسف عليه السلام لما سقط في الجب اصابته غشية عظيمة فامر الله سبحانه جبريل عليه السلام ينزل اليه بجبة ببطيخه كافور من الجنة فلما شمها وجد لها رايحة وانتعاشا فلما رفعته البشارة قال جبريل عليه السلام يا رب ما اصنع بهذه التي اخرجتها من الجنة فقال وحق قدرته ما كنت بالذي اخرج شيئا تفضلا مني وانعاما واردّه الى خزائني قال يا رب وما اصنع بها قال وحق قدرته ضعها على الجبل المحيط بالدنيا فقد امرت الرياح تحمل شمها في الاسحار الى اهل العلل والامراض ليجدوا ما وجد الصديق من سقمه قال بعض الصالحين رأيت شيخا من المتعبدين بعد موته في النوم وكان قد عاهد الله تعالى على حسن الصبر في جميع احواله فقلت له ما الحديث كيف حالك فقال اخرجنا وقطعنا المنازل ومهدت لنا المضاجع فنحن وان كنا في برزخ البلا فنحن لما نرجوه من الفوز المقيم في راحة ونعيم فقلت له ما الذي بلغك الى هذه الحالة فقال لي يا شيخ من تجرع من الدنيا مرارة الصبر في جميع احواله وصام فيها عن الخيانة والغدر نال في العقبى حلاوة هذا الاجر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب موعظة يا اسير الغفلة ويا قتيل الشهوة والزلة مالك تهاونت بالقطع عن بابه وتعرضت لعظيم اخذه وعقابه اتظن انك بعد الجناية والخيانة ما قطعت اتظن انك بالذنوب ما قتلت فاين منك دلايل الاحسان

والافضال

والافضال واين علامات القرب والوصال واين اثار العطايا والنوال هيهات جراح القطع موجوده فيك وعلامة الطرد معروفة بمعاينيك اين الصفار والتذبل واين البكا والتذلل واين التوبة والتنصل هذه صفات الاوليا والاحباب وانت محجوب ومطرود عن الباب لو خفت من القطع والهجران ما كنت مواصلا للعذر والعصيان لو اردت ان تكون معززا في خدمته مكينا في حضرته لصنت جوارحك عن دنس مخالفته وبذلت مهجتك في طاعته حكي عن بعض الاوليا انه قال خرجت من المسجد الاقصا للسياحة فلما صرت بين الجبال اذا انا بامراة قد عرفت بالسواد فحسبتها راهبة لاجل لباسها فقلت لها امسلمة انت فقالت لي يا ابا سعيد عن مثل هذا تسالني فقلت لها من اخبرك باسمي فقالت الذي حجبك عن حقيقة امري فعلمت انها ولية لله تعالى فقلت لها ما الذي اخرجك الى هذا المكان فقالت اخرجني خوف القطيعة التي ما امنت منها الى الان ثم رفعت طرفها الى السما وقالت

يا سروري اذا فقدت سروري
انت في سر خاطري وضميري
انت انت المنا فجد لي بعفو
واجرني من حر نار السعير

فقلت لها اوصيني بشي انتفع به فقالت لي يا ابا سعيد ان قدرت ان تخطوا الى الاخرة خطوه فافعل وان ادركتك في ذلك مشقه فان المنازل في الدرجات لا يوصل اليها الا بتحمل المشقات ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة رضي الله عنها فوجدها والمحخنة بين يديها وعليها عباة خشنه فلما راته بكت فبكا صلى الله عليه وسلم لبكايها وقال لها

بلغ

يا فاطمة اصبري وابشري فانه ماينال ما عند الله الا بالصبر على
المكاره ثم قالت يا ابا سعيد لو باشرت الاخرة بقلبك لهان عليك
ما ترى من امور الدنيا يا ابا سعيد عليك بمحبته والخوف من
قطيعته ثم ولت وهي تقول يا من به وبفضله طاب النعيم لاهله
ان شئت ابتلني بعدله او سرني بفضله ماشا يصنع انني راض به وبفعله
فيا من اسره حب الدنيا واوقعته في مصارع المحن والبلوى مالك
ما تخوفت من القطيعة والانفصال ورغبت في القرب والاتصال
كيما تفوز بالعز في المال هل وصلت بلطايف التحقيق صلاتك
وصومك وبالموعظة والتادب ليلتك ويومك وهل وصلت
كل عضو منك وجارحة بالاعمال الطيبة الصالحة وهل وصلت
ليلتك بهجر المنام وخلوتك بمجانبة الزلات والآثام هل وصلت
امرًا بالقبول والوفا وخدمته بترك التقصير والجفا فاستوجبت
القرب والصفا فان لم يكن قرب وصفا فتضرع ودعا وتلهف وبكا
فلعل وعسى فانجا من نجا الا بالصدق والبكا قال صلى الله عليه وسلم
القلب القاسي بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار فوا
الماه ويا بعداه ويا سوا حالاه اي حال لمن تحجب عن طاعته
والبعد عن رافته ورحمته اه آه ان حضر الخاشعون لم اكن
منهم وان اقيم ماتم المذنبين انصرفت عنهم انام اذا قام
المتهجدون واكسل اذا اجتهد العاملون دع عنك مرقد
الكسل والتواني وبادر عمرك اليسير الفاني واسمع نصيحة
من ضاقت عليه مذاهبه شر نفسك في الدارين عواقبه قال
وهب بن منبه رحمه الله كان في بني اسرايل رجل اجهد نفسه

في العبادة

في العبادة فضج ابليس منها لته واستحار من طهارته وحده على منهج الله
فاقبل متفكرا فيما يوصله الى فساد احواله وبطلان اعماله فجاءه من
باب الرغبة في الدنيا فوجده محجبًا بعساكر الزهد والقناعة راغبًا
عن الشبع بالمجاعة فجاءه من باب الشهوة فوجده محروسًا بعساكر
الحزن والبكا فجاءه من باب الغضب فوجده محفوظا بعساكر التواضع
والاستكانة فقال هذا عبد قد تحفظ على نفسه لم يدع جهة الا
وقد صانها باعوانه وثقاته هكذا يتحفظ من خاف هلاكه ورغب في
سلامته ونجاته وانت يا مسكين تتصرف لسماع امره وكلامه
وكثرت عقالتك ليبوفد وسهامه قال بعضهم نظرت يومًا
الى الفضيل بن عياض رحمه الله وهو جالس في الحرم فتقدمت اليه فقال لي
ما الذي جاء بك الي فقلت طلبا للموانسة يا ابا علي فقال لي يا اخي
هي والله بالوحشة اشبه هل تريد الان تتزين لي واتزين لك
وتكذب لي واكذب لك اما ان تقوم عني واما ان اقوم عنك فقلت
عظني فقال عليك بالوحدة فانها قاطعة لمادة الذنوب واسلم
لاعمال الجوارح والقلوب واستر لاحوال المحب والمحبوب فمن كشف
ستر حبيبه فقد امكن عدوه من بلايه وتعذيبه وفي صيانة
القرب والاعمال بلوغ الاغراض والامال فلعلك ترجوا ثوابه ما
اطلت ستره وحجابه فاذا كشفته للناس كان حظك منه الفقر
والافلاس وان مطلت بالتوبة نفسك وجرعت بالمحال عقلك وحسك
حتى شتت الموت شملك وقطع من الحياة وصلك وزلت بك القدم
ولم ينفعك الندم وعاجلك الاجل وخانك الامل وفاتك الكد والعمل
ونوديت بلسان التوبيخ والخجل يا متخلفا عن الاصحاب والاتراب

يا مطرودا من كل جهة وباب عملجارك صالح وعملك غير صالح
رفيقك من اثمها له يتوب وانت مطرود ومحجوب كم تاب في عمرك
من الاشكال والامثال وانت مقيم على اقبح صفة وعار قلما
اخليت نفسك من رفيق ومن زاد فعند اوان الرحيل فلا تركن
الى الدنيا ودعها فاكثر ما مع الدنيا قليل **ورد في الخبر** ان رجلا من
بني اسرائيل كان فظا غليظا فخلا يوما باهله فبينما هو في لذته
واجتماع مسرته اذ هجم عليه رجل في مجلسه فلما راه وقد اشتد
غضبه عليه وقال له ويحك من ادخلك علي لقد قدمت على امر
عظيم فقال له يا هذا هون عليك امرك فانا الطارق الذي لا يمنعه
حجاب ولا تغلق دونه الابواب قال فانت اذا هادم اللذات
ومفرق الجماعات انت ملك الموت قال نعم ثم ظهر له في صورته
الذي يقبض فيها الارواح فلما راه سقط على وجهه من شدة
الخوف والرعب ثم رفع راسه اليه وقال له انت تمهلني حتى
اصلح شيا من حالي واجدد عهدا بتوبتي واودع اهلي
واحبتي فقال له هيهات قد انقضت المده وذهبت ايام المهله
قال فالى اين تذهب بي قال الى عملك الصالح الذي قدمته
وبيتك الذي عمرته ولحدك الذي اصلحته فقال ما بنيت لي
في الاخرة بيتا ولا قدمت اليها عملا قال له فالى لظى قال وما
لظى قال نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى ثم قبض روحه
فاذا هو صريع لا يفهم خطابا ولا يرد جوابا ولا يستر عورته
ولا يصون جملته قد ندم على ما خلف وتذكر ما جنا واسرف وحصل
من دنياه علىما اقترف فكن متوضا ايها الانسان لهذه الاحوال

وبادر عمرك

وبادر عمرك الذي افنيته في الاشغال ومزقته في الامال
قبل ان تسال الاقالة فلا تقال فيا من غرق في بحار الزلات
والذنوب وبارز بمعصيته علام الغيوب ما الذي اخرك
بعد زلتك واقترافك عن توبتك واعترافك فانما تداوى
جراح الزلات والاقتراف بمراهم الذل والاعتراف فان
بادرت اليوم بتوبتك واعترافك سلمت غدا من وبال ذنوبك
واقترافك وان اخرت ذالك الى يوم القيامة فابشر بالحسرة
والندامة قال بعضهم مررت براهب وهو في غمرة تحيرت
فيها فقلت يا راهب هل لك علم بالطريق فقال لي يا اخي
لو عرفته عرفت الطريق اليه فقلت له اتراني اعبد من لا
اعرف فقال اتراك تعصي من تعرف فانصرفت خجلا من بين
يديه وكان بعضهم يقول الطمع قبيح الا في عفو المولى ورحمته
والامل غرور الا في فضله ونعمته وامنها ان النفس ذل اله
في طاعته وخدمته فان اذللت نفسك فبين يديه وان
طمعت ففيما لديه فاه على زفرة تذيب الذنوب والخطايا
وتوجب الفضايل والعطايا فاغتنم في جميع احوالك بالتعويل
على المولى المالك فانه ينجيك من الشدايد والمهالك فان عولت
على غيره فانت تالف هالك **ورد في الخبر** عنه صلى الله عليه
وسلم انه اذا كان يوم القيامة نادى مناد من تحت العرش اين
اصحاب المتاجر الرابحه والاعمال الفاخرة العاملون لاعمال
دار الاخره فيقوم الاوليا والاصفيا والمقربون على نجايب
من نور لا يقدر على وصفها الواصفون وبين ايديهم نجايب

كافورية البطون مسكية الظهور عليها رحايل منسوجة بالذهب
الاحمر مرصع بالدر والجوهر فاذا وقفوا بين يدي العرش سارت
الملائكة بين ايديهم الى منازلهم في الجنة وقالوا هذه اطالكم وفيها
اعمالكم قد قبلت تجارتكم وعظمت ارباحكم طبتم وطابت
الجنة لكم فنعم اجر العاملين ثم ينادي اين تجار الدار الفانيه
الذين اثروها على الدار الباقيه اين المتخلفون اين المغترون
اين الذين عصوا المولى هلموا الى دار الحزن والبلوى فيقومون
من قبورهم وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما
يزرون فيا ليت شعري في اي منزلة انزلت نفسك يا اخي
أفي منزلة من يكرم فيدني ويقرب ام في منزلة من يهان فيطرد
وينحى فاين همومك واحزانك واين ذلتك وانكسارك **تنبيه**
مفيد اعلم يا اخي ان زلات الجوارح تمنع من اكتساب العمل الصالح
فان تعرضت لكسب الخنا عدمت لذة الذكر والثنا والسان اذا
تعود الخوض في الباطل لم يكن صدرا في المجالس والمحافل وعين جالت
في النظر الى المحرم محجوبة عن المقام المشرف المعظم ويد لا تكف عن
تناول المحرمات ممنوعة عند بذل الصدقات وكسب الحسنات
ورجل سعى فيما لا يحل لا يقوى من الطاعة في الموقف الاجل فمتى رأيت
عليلا في غمرة اوجاعه واوصابه يجد لذة طعامه وشرابه
فحسنوا ادبكم بين يدي مولاكم واسالوه الاعانة بانجح الوسائل
في دنياكم واخراكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خوفني
جبريل عليه السلام من يوم القيامة حتى ابكاني فقلت يا جبريل

لم

الم يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فقال لي يا محمد لتشاهدن من
هول ذلك اليوم ما ينسيك المغفرة فاذا كانت هذه حاله صلى الله
عليه وسلم مع ما اعطيه من شرف الدارين ورياسة قاب قوسين
فما بالك باصحاب الذنوب والفضائح والعيوب والقبائح فهنالك تفتكصهم
الاستار وتبين المساوي وتنقطع الدعاوي وليس ينفع بكاء
ولا نحيب ولا ثم ناظر يدعا فيجيب ولا صديق ولا نسيب
قد وقعوا في ظلمات الغضب واوخذوا بالمناقشة والطلب
فيا له من موقف ما اشنعه ومقام ما افضعه فعند ذلك انقطعت
ايام التسويف والمهل وندم المفرط وطرقه الحيرة والوجل وعض
انامله على التواني في الدنيا والكسل وخاف من عقاب المولى عز وجل
ورد في الخبر ان رجلا من كفار بني اسرائيل اتى الى موسى عليه السلام
فقال يا موسى قل لعبدك لربك يقطع رزقه عني فقال موسى قد
سمعت ما قال هذا العبد وانت اعلم به من قبل خلقه فاوحى الله
اليه يا موسى قل لعبدي اني احببت ان لا يصل اليك شيء من فضلي
ونعمتي فاترك ارضي واخرج من تحت ظل سماي واطلب ربا سوايا
يا موسى قل لعبدي كيف اقطع رزقي عنك وانت انت وانا انا
فاعلمه موسى بذلك فسقط الى الارض مغشيا عليه ثم افاق
وقال له يا موسى صدقت انا العبد الضعيف وهو المولى اللطيف
وهو الكريم وانا العبد اللئيم يا مسكين لو شغلت نفسك بذكره
وخدمته لوصلت اليه بلطايف فضله ونعمته لكنك شغلتها
بطلب الرزق واكتسابه فصرفت عن حضرته وبابه وحرمت
جزيل ثوابه فاين بكاؤك والنحيب واين تذللك بين يدي

المرهب المحب واين ترادف الزفرات واين تزاحم العبرات واين
التوجه والعبادات واين اثار المجاهدات فاحضر بقلبك في مشهد
الكرامات وابك على خطيئتك مع الساعات واللحظات اما انت
عبد مناك اما انت اسير هواك اما انت فقير الى عفو مولاك قال
تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف كانه سبحانه
يقول يا عبادي اذا كان جودي لاهل الجحود والانكار مبذول فكيف
لا يكون لاهل المغفرة مع تقدم الخدمة والقبول يا عبادي انا غفرت
ذنوب من كفر بي وجحدني فكيف لا اغفر ذنوب من امن بي ووحدني
يا عبادي انا غفرت ذنوب من شاب في الكفر والعصيان فكيف لا
اغفر ذنوب من شاب في المعرفة والايمان وقف رجل بين يدي
الشبلي رحمه الله وهو في مجلسه فقبض على لحيته وقال له يا شيخ
قد شبت في معصيته فهل اجد سبيلا الى رحمته فبكى الشبلي وقال
له يا اخي قال الله عز وجل قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما
قد سلف اذا كانت هذه رحمته للكافرين فكيف لا تكون رحمته
للمومنين وورد في الخبر ان الله تعالى يقول في بعض كتبه المنزله يا
عبدي ان استحييت بعد جراتك علي مني واقبلت الي بعد اعراضك
عني سترت عن الناس عيوبك وعن بقاع الارض ذنوبك ومحوت
زلتك من ام الكتاب ولم اناقشك الحساب اخواني هذا الباب
مفتوح فاين التذلل والدمع المسفوح واين التنصل والقلب
المقروح فانظر لنفسك حالة تجزى بها يوم القيامه واندب
ونح قبل حصول الحسرة والندامه فاليوم البكا ينفعك وتنفعك
الندامه وليس في غد الا الحساب ودار خزي او كرامه فاهجر

منامك

منامك واطل في عمرك الباقي صيامه ان رجوت فضله ورويته
في دار المقامه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر رضي الله
عنهما كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اهل
القبور واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك
ومن حياتك لموتك فانك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غدا
هذه وصيته صلى الله عليه وسلم فما الذي التزمت منها لنفسك
وهذه اعمال المتقين فما الذي قدمت منها لرمسك وهذه
وصية المحبين فتدبرها بحسك فمن فر الى مولاه شاكيا لفقره
اغناه او متالما لضره شفاه او خائفا من ذنبه فهو يغفره او
متوجعا من كسره فهو يجبره او مستحيا من جرمه فهو يستره
فان اردت بلوغ الفوز لديه وعلو المنزله بين يديه فامنع
نفسك من معاصيه وتفكر في فضله واياديه وانظر في مداواه
قلبك الدنف السقيم وخلص نفسك من عذاب الجحيم وفر بمهجتك
فرار اهل الكهف والرقيم كانوا من ايات الله عجبا فروا الى المولى
فكانوا اول العابدين وقاموا بين يديه مجلسا فهم عجبا للعالمين
كساهم بهجة ونورا وحلاهم هيبة ووقارا وكان في وصفه لهم
جهارا لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا على انك لو كنت اشجع
العالمين قلبا وادنى المرسلين قربا لملئت منهم رعبا فهل
هربت الى المولى في بعض الاوقات او فررت اليه في الخلوات
من ارتكاب المحارم والزلات فان قلت لا اقدر على الفرار في
روس الجبال فاجعل فرارك اليه بالاقوال والاعمال وان
كنت لا تتخذ كهفا تاوي اليه فاجعل كهفك طول الوقوف

بين يديه واعتذر وتنصل وابك وتذلل **فصل** قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما علامات التوبة قال الندامة فالتوبة يا
اخي اول منزل من منازل السالكين ومنه الطريق الى مقام
الطالبين الراغبين وحقيقة التوبة الرجوع وان يمتلي بالخوف
ما تحت الضلوع وان يجتمع الندم والدموع وان يدوم التذلل
والخضوع وان يتوالى الحزن والخشوع فتوبة العوام من
الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة عن علام الغيوب وعلامة
صدق التوبة دوام الانكسار وملازمة الفكر والاستغفار
ومن زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بالمشاهدة قال
عروة بن الزبير رضي الله عنهما رايت امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ما فقلت يا امير المومنين لا ينبغي
لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين فدخلت نفسي
نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امراة من الانصار
فافرغها في اناءها وقال احمد بن حنبل اعتل اخي بشر بن الحارث
رضي الله عنهما فعدته فاذا عنده امراة فقلت له من اين لك هذه
المراة من غير محرمه فقال لي هذه ميمونة الرملية بلغها اني عليل
فجات من الرملة تعودني فقلت له قل لها تدعوا لنا فقال لها هذا
احمد بن حنبل سالني ان تدعين له فرفعت راسها الى السما وقالت
الهي وسيدي هذا احمد بن حنبل اسالك ان تجيره من النار قال احمد
فجاء طاير فالقى في حجري رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قد فعلت ولدينا مزيد وانا المبدي المعيد قال ذي النون المصري
رحمه الله التوبة سبب الصلح والاعتذار منه سبب العفو والندم

سبب

سبب القبول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه
وتعالى علامة محبتي عند عبدي ان يكون قلب عبدي عندي وهمته
متعلقة بي فاذا كان كذلك لم ينسني بحال فاذا نسيني حركت قلبه
ومننت عليه بالاشتغال فان تكلم تكلم لي وان سكت سكت لي فذلك
الذي ياتيه العون من عندي ورد في الخبر ان رجلا من بني اسرايل
اتى داود عليه السلام فقال يا نبي الله لقد عصيت الله دهرا طويلا
وما رايته عاقبني فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لعبدي كم عاقبتك
وانت لا تدري فقال الرجل يا نبي الله وكيف عاقبني وانا لا ادري
فاوحى الله اليه يا داود قل لعبدي اما منعتك حلاوة ذكري اما
شغلتك بفضلي عليك وبري من تعظيم حقي وقدري اما تركتك
مستمرا على مخالفة امري فاي عقاب اشد من هذا لو عقل قال
بعض الصالحين قدم رجل الى مكة وكان شجي الصوت طيب القراءة
فاحضره علي بن الفضيل وقال له بلغني انك طيب القراة حسن الصوت
فاقرا علي فقال انك ربما استغرقت له عند سماعك القران
وانا اخاف ان افجع فيك اباك وهو بدا هذه الافة فقال له اقسمت
عليك بالله الا ما اجبت سوالي فتعوذ بالله العظيم وقرا ولو ترى
اذ وقفوا على النار فما تم الاية حتى سقط مغشيا على وجهه فانتظر
الناس افاقته فلم يفق فتقدموا اليه ليختبروا امره فوجدوه
قد مات فتسامع الناس بموته وخرجت من البيوت المخدرات
وارتفعت من الناس الاصوات وركب الناس على المنازل والجدرات
ووصل الخبر الى ابيه فقام يمشي على سكون ووقار والناس حوله
حتى بلغ اليه فقال رحمك الله يا علي لقد كنت اخاف عليك من هذا سبقتنا

وانا بك لاحقون ثم نظر الى ازدحام اهله وركوبهم الحيطان وتعجبهم
من موته ورفع صوته وقال ليس العجب من موت مثلي لانه خوف
مخاف وانما العجب كل العجب ممن خوف فلم يخف وان كنت يا اخي
من اهل الخوف والرجا فاين المحبة والرضا فان لم يكونا فاين
التيقظ والحيا فان لم يكونا فاين التوبة والوفا فان لم يكونا
فاين الحزن والبكا فيا قتيل الزلات ويا صريع الشهوات هذا
اوان تكفيرها بالتوبة والصدقات ومحوها بالدموع الجاريات
فقدم من ذلك الزاد اليسير تامن به من عذاب السعير كم اصف
لك وكم اقول وانت معرض عن الاجابة والقبول كم اذكرك
وانت ساهي وكم احذرك وانت لاهي قال بعضهم كان الى
جانبي امراة لها عبد يقال له صهيب نهاره للمعاش والخدمة
وليله للقيام والخلوة نهاره يتصرف لسيدته ويبتهل وليله
يتهجد لمولاه ويتذلل فقالت له سيدته يا صهيب ان الله خلق
الليل وجعله راحة للعباد فاسترح فقال هيهات ان يستريح
من يطلب الجنة ويفر من النار ان صهيبا اذا ذكر الجنة هاج
شوقه واذا ذكر النار طار نومه فراحته في البكا ولذته
في اللجا فابك على نفسك من فقد هذه الاثار وخذها بملازمة
الخوف والحذار واسبل دمعتك على خدك باشد الحذار وتزود
من دار النقلة الى دار القرار فواحسرتاه على ما فات ووا لماه
اما الذكر فهذا محله ولكن اين الحزن واهله اين حسرة العاجز
المتخلف واين وله الحزين المتخوف واين حنين القلق المتلهف
ما الذي يغني الوعظ والكلام اذا لم تحضر القلوب والافهام

ما الذي

ما الذي ينفع من النصح والتذكير اذا لم يكن جد وتشمير قد حضرتم
فاين العقول وسمعتم فاين القبول هذه الصفة وهذه الاشخاص
اين بهجة الصدق ونور الاخلاص هذه المهج وهذه الذوات
فاين خلع القبول واعلام الطاعات اذا فسد بالمعصية حالك
مع مولاك فمن ترجوا عند شدتك وبلاك من ذا الذي ترجوا
عند الكرب والشدايد غير الاله الفرد الصمد الواحد فما لك اسددت
بالمعاصي طرق ابوابه واطلت بالاصرار عظم حجابك دع
لنفسك بابا واحدا تجده اذا قصدته مفتوحا فقد امسيت بسيف
زللك مقتولا مذبوحا لا ترى حسنا من قبيح ولا تزدجر بقول
المذكر النصيح فضايحك عنك مستورة وهي لدى الحق بادية
مشهورة اتحسبك جراتك الخطايا والذنوب لمن تتنصل ومن
تتوب لو مثلت لنفسك يوم عرضك وسوالك لتكففت عن
كثير من قبيح افعالك لكنك من قبيح احوالك سارح في ليل
مدلهم حالك فان اردت ان تكون من جملة المولى فاخرج من
قلبك حب الدنيا امران لا يجتمعان وضدان لا يتفقان
طلب الدنيا وخدمة المولى قال الحسن البصري رحمه الله تفقدوا
قلوبكم عند ثلاث عند الصلاة وعند تلاوة القران وعند
الذكر فان لم تجدوها فاعلموا ان الابواب قد غلقت في وجوهكم
فافزعوا عند ذلك الى الدعا فان لم تجدوها فاعلموا ان ابواب
الرحمة قد غلقت في وجوهكم وهي اخر الابواب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المومن تسره الحسنات وتسوه السيئات
فيا ليت شعري هل وجدت في قلبك الما من خطيتك وذنبك

وهل وجدت عند معصيتك وزلتك ما وجدته في مرضك وعلتك
اذا اردت ان يصح لك موقف الذل والسوال وان تكون ممن
يرجو الفضل والنوال فعليك بالاخلاص في الاقوال والاعمال
اما سمعت المولى جلت قدرته يقول فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ما خلق الفضل و
العطف الا لاهل الذل والضعف وما اتسعت رحمة المولى
الا لمن ضاقت عليه رحاب البر والتقوى ولا وجد الامان في
جنة الماوى الا من عظم خوفه في دار المحن والبلوى فقابل هذه
الانواع بقصد في مجمعه واطلبه في مظنته وموضعه روي
ان ابا هريرة رضي الله عنه دخل السوق فقال اراكم هكذا و
ميراث محمد صلى الله عليه وسلم في المسجد يقسم فذهبوا الناس الى
المسجد وتركوا السوق فلم يروا ميراثا يقسم في المسجد فقالوا
يا ابا هريرة ما راينا ميراثا يقسم قال فما رايتم قالوا راينا قوما
يذكرون الله عز وجل ويقرون القران قال ذلك ميراث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل الا حفهم الله عنهم وحفت
بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وقال صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم رياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال
حلق الذكر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله
وعليه من الذنوب مثل جبال تهامه فاذا سمع العلم خاف واسترجع
من ذنوبه انصرف الى منزله وليس عليه ذنب فعليكم بمجالس العلماء
فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض اكرم من مجالس العلماء

وروي

وروي عن الضحاك بن قيس رضي الله عنه قال طلبت العبادة في
كل شي فلم اجدها في شي افضل منها في مجالسة اهل الذكر وروي
ان الله تعالى يطلع الى مجالس الذكر فيقول يا ملايكتي انظروا الى
عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبيدي يتلوا عليهم اياتي ويذكرهم
الائي اشهدكم اني غفرت لهم وقال الحسن رحمه الله لما اهبط الله ادم
الى الارض فاوحى اليه جلت قدرته يا ادم اربع فيهن جماع الخيرات
لك ولولدك من بعدك واحده لي وواحده لك وواحده فيما بيني
وبينك وواحده فيما بينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني
لا تشرك بي شيا واما الذي لك فعلي اجازيك عليه افقر ما تكون
اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعا وعلي الاجابه واما التي
بينك وبين الناس فاصحبهم بما تريد ان يصحبوك به وقال ذو النون
رحمه الله اذا اردت ان تذهب قساوة قلبك فادم الصلاه فان وجدت
قساوة فاطل القيام فان وجدت قساوة فصل الارحام فان وجدت
قساوة فالطف بالايتام وروي عن علي رضي الله عنه قال انما اخشى
عليكم اثنتين طول الامل واتباع الهوى فطول الامل ينسي الاخره
واتباع الهوى يصرف عن الحق وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة
قد اتت مقبله ولكل واحده منهما بنون فكونوا من ابنا الاخره ولا تكونوا
من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكا العيون وخشية القلوب من علامات
رحمة الله تعالى فاذا وجدتموها فاغتنموا الدعا فاذكروا الوقوف
للعرض يوم الراجفه وخفقان القلوب الواجفه وقد نصب

لاعمالكم الميزان ويرز للحكم بينكم الملك الديان وفوقكم
على مقام السخط والرضى والظهور مثقلة باوزار الذنوب وابدي
المظلومين مستنصرة بعلام الغيوب وانتم تطلبون الرجوع
فلا تعادون وتسالون الاقالة فلا تقالون فاعد والحظ الاوزار
حزبل الندم وكثرة الاستغفار وتسربلوا بالحيا من الملك
الجبار الم يان لكم ان تذكروا القبور والممات الم يان لكم ان ترفعوا
بالدعا قصص الحاجات الم يان للنوام ان يستيقظوا وينتحوا
الاجفان ويلحظوا ومن شروط التوبة الماحية للآثام ان لا تظلم
احدا من الانام وان تنبذ ما في يدك من الحرام وفضول ما جمعت
من الحطام وتتحرا الكسب الحلال والهرب من قبيح الاعمال وجاهد
نفسك في كل الاحوال وخذ ما يقيمك ويكفيك وذر ما يشغلك
ويلهيك فاذا تم لك ذالك فشد مئزر الحذر والزم الخلوة والفكر
وعود عينيك البكا والسهر وكن فارا بدينك من البشر واجعل
الانفراد انسك والحزن جليسك والزهد شعارك والورع دثارك
والصمت قرينك والتواضع خدينك وصن من كل شهرة دينك
واذكر مصايبك واحزانك ومثل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك
والصراط من تحتك والميزان بين يديك والرب مشرف عليك يقول
لك اقرا كتابك واعلن واوضح قولك وبين وانت مشفق
مما فيه حذر من فضايحه ودواهيه وانت تقول يا ويلتي ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واعلنها وابداها
حتى اذا هممت من شدة خوفك بالجحود قام عليك منك اعدل

[illegible]

فاين الهرب

فاين الهرب من بين يديه واين المفر منه الا اليه فاهجر كل قرين
يلهيك ويغويك ويطغيك وجالس اهل المعرفة والعلم والبصيرة
والفهم بالصمت والوقار واترك مباهات الاشكال والانظار
واحرص وتعلم واحفظ وتفهم فاذا علمت فاعمل فاذا عملت
فاخلص واذا اخلصت فاشفق واذا اشفقت فاوجل من عبادتك
ان لا تقبل فان لكل عمل آفة فآفة العمل الريا وآفة العقل الهوى
وآفة الزهد الامل وآفة الغنى البخل والعلل اكثر من ان تحصى
فاذا عملت فحاسب نفسك وتقصى وانظر لنفسك قبل طول
الندم وزوال القدم ومحل العدم فقد تصرمت ايامك وتنفدت
اعوامك ودنا حمامك ذكر ان رجلا من بني اسرايل كانت له الى
الله تعالى حاجة فصام لله اربعين سنة فلما فرغ من صيامه
عمد لطلب حاجته فدعا فلم تجد عونة وسال فلم تقض حاجته
فرجع الى نفسه فوبخها وعدد عليها وقال يا ماوى الاسوى
من قبلك اتيت فاوحى الله تعالى الى نبي من انبيا ذلك الزمان
قل لفلان صاحب الحاجة ان الله يقول لك مقتك لنفسك احب
الي من صيامك اربعين سنة فبادروا رحمكم الله الى هذا المقام
واكثروا الصلاة والصيام واقطعوا الليل بالتهجد والقيام
ولا تغتروا بخدع الايام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن خاف من النار لهى
عن الشهوات ومن ترقب الموت ترك اللذات ومن زهد في
الدنيا هانت عليه المصيبات وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله

الزهد ثلاثة أصنافهم زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فالزهد الفرض
الزهد عن الحرام والزهد الفضل هو الزهد في الحلال والزهد السلامة
هو الزهد عن الشبهات وقال وهب بن منبه رضي الله عنه للجنة ثمانية
ابواب فاذا صار اهل الجنة اليها جعل البوابون يقولون وعزة
الله لا يدخلها احد قبل الزاهدين في الدنيا والعاشقين في الجنة
فاين رهبتك يا اخي ومخافتك واين بضاعتك وتجارتك
ما لك ما ظهرت اثارها عليك ولا وصلت فوايدها اليك اين
اللذة للخشوع واين القيام والركوع واين الانكسار والخضوع
الهتك والله الشهوات عن القرب والطاعات والهتك الاماني
الموبقات في سجون الغفلات وحالت بينك وبين لذيذ
المناجاة فحرمت صفقتك وخانتك امنيتك دخل سفيان
الثوري رحمه الله على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وعن اباءه
الكرام فقال له حدثني يا ابن رسول الله حديثا انتفع به فقال
يا سفيان ثق بالله تكن عارفا وارض بما قسم الله تكن مومنا
واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ولا تصاحب الفاجر فيعلمك
من فجوره وشاور في امورك الذين يخشون الله قال زدني يا
ابن رسول الله قال له يا سفيان من دخل مداخل السوء اتهم
ومن لا يملك لسانه ندم ومن يصحب الفاجر لا يسلم قال زدني
قال من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنا بلا مال
فلتخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة قال له زدني يا ابن
رسول الله قال له يا سفيان من لم يرعوي عند الشيب ولم يستحي

من العيب

من العيب ولم يخف الله في الغيب فلا ترجوا خيره ابدا قال له
زدني قال له عود لسانك قول الخير ثم قال له قم يا سفيان
غير مطرود فانك رجل يطلبك السلطان ونحن قوم نفر من
السلطان فقال يا مولاي لا ابرح الا بفايدة اخرى فقال
يا سفيان اذا تظاهرت عليك النعم فعليك بالشكر فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوا النعم بالشكر فان لها نفارا
كنفار الابل قيدوا النعم بالشكر فما كل شارد بمردود واذا
تظاهرت عليك الهموم والغموم فعليك بلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم واذا ضاق عليك الرزق فعليك بالاستغفار
فقام سفيان وهو يقول ثلاث واي ثلاث فقال الصادق
لبعض جلسايه منذ وعاهن الرجل اخواني فافزعوا الى الله عز وجل
بالمتاب وجدوا اليه ولازموا الباب بذل وانكسار واكتياب
فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما
تفعلون واياكم والاصرار على الذنوب وتيقظوا لما نزل بكم
من الخطوب وفروا الى الله فلا غيركم المطلوب هذا وان التوبة
والاقلاع والندم والاسترجاع فاين التاسف والخضوع واين
التلهف والدموع واين الانابة والرجوع واين الانكسار
والخشوع فان كنتم مثلي وبيس المثل مثلي فاعلنوا بالبكا
والنحيب وتضرعوا الى القريب المجيب فلعله يرحم بكاكم
ويجيب دعاكم قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى لما اهبط
الله تعالى آدم الى الارض مكث زمانا لا ترقى له دمعة فاطلع الله

عليه في اليوم السابع وهو محزون كظيم منكس راسه فاوحى الله اليه
يا ادم ما هذا الجهد الذي ارى بك قال اي رب عظمت مصيبتي واحاطت
بي خطيئتي واخرجتني زلتي من ملكوت ربي وصرت في دار الهوان
بعد الكرامة وفي دار النصب بعد دار الراحة وفي دار البلا بعد دار
العافية وفي دار الزوال بعد دار القرار وفي دار الموت والفنا بعد
دار الخلد والبقا فكيف لا ابكي على خطيئتي التي حالت بيني وبين
امنيتي فاوحى الله اليه الم اخلقك بيدي ونفخت فيك من روحي
واسجدت لك ملايكتي فعصيت امري ونسيت عهدي وتعرضت
لسخطي فوعزتي وجلالي لو ملأت الارض رجالا كلهم مثلك
يعبدوني ويسبحوني ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين فبكا
ادم بعد ذلك مائة عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى
يوم القيمة بالتوبة في صورة حسنة ورايحة طيبة ولا يجد
رايحتها ولا يرى صورتها الا مومن فيجدون لها رايحة واستيناسا
فيقول الكافر والعاصي المصر ما شانكم وجدنا ما وجدتم ولا راينا
ما رايتم فتقول لهم التوبة طالما تعرضت لكم في الدنيا فما
اردتموني فلو كنتم قبلتموني لكنتم اليوم وجدتموني فيقولون
فنحن اليوم نتوب فينادي مناد من تحت العرش هيهات هيهات
ذهبت ايام المهلة وانقضى زمان التوبة فلو جيتم بالدنيا وما
اشتملت عليه ما قبلت توبتكم ولا رحمت عبرتكم فعند ذلك
تمضي التوبة عنهم وتبعد ملايكة الرحمة منهم وينادي مناد
من تحت العرش يا خزنة النار خذوا الى اعداء الجبار فما اعظم في

ذكر

ذلك الموقف ذلهم وما اشد في ذلك حسرتهم المتهدم فيا ليت شعري
هل بادرت بتوبتك راجيا عاقبتها في مالك وهل تفقدت قلبك
عند اعمالك وهل جعلت الاخرة نصبا من اشغالك وهل جعلت
ذنبك بين عينيك تخشى من عقوبته وهل اعرضت عنه
خشية من فضيحته وهل قمت الى صلاتك بقلب حاضر ولسان
طاهر وهل ناديت عند دعايك بصدق الرغبة ولذة الامل
وهل بسطت اليه يدا بذل الخوف والوجل وهل رفعت اليه وجها
مستورا برداء الحشمة والخجل ام انت وقلبك مقسم مشغول
ولسانك بالرفث مبذول فان كنت كذلك حرمت نفسك لذة
القرب والوصال ورد في الخبر انه اذا كان يوم القيامة واجتمع
الخلايق نادى مناد من تحت العرش اين العصاة من ابناء
السبعين الذين ضيعوا الاعمار واقترفوا الاوزار فيقومون
على الهيئة التي كانوا عليها فيقول لهم جلت قدرته يا عبادي
باي عذر تعتذرون وباي علة تعتلون اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير فما الذي تقول يا مسكين يا ضعيف
الايمان واليقين اذا وقفت هذا الموقف الخطير اما علمت اما
عاينت اما تكررت عليك النوايب اما ادبتك المصايب اما
جربتك الامور اما هذبتك الدهور اما اتاك الشيب بالنذارة
اما اراك حقيقة انتقالك عما انت بها جهارا ورد في الخبر ان بعض
الانبيا عليه السلام قال لملك الموت اما لك رسول تقدمه بين
يديك ليكون الناس منك على حذر قال نعم والله ان رسلي كثيرة
من الاعلال والامراض والشيب والهرم وتغير [illegible] في البصر
السمع و

١٧ اما نسبك
الدهر سرايره
ولحاره اما
ارسل اليك الحمام
في كل وقت ما
الا النذار صح صح

فاذا لم تتذكر من نزل به ذلك ولم يتب وقبضته نادينه
الم اقدم اليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير وانا الرسول
الذي ليس بعدي رسول وانا النذير الذي ليس بعدي نذير وما
من يوم تطلع فيه شمسه الا وملك ينادي يا ابنا الاربعين
هذا وقت اخذ الزاد اذ هانكم حاضره واعطا فكم قويه شداد
يا ابنا الخمسين قد دنا الاخذ والحصاد يا ابنا الستين نسيتم
العقاب وغفلتم عن رد الجواب فما لكم من نصير اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاكم النذير فذوقوا فما للظالمين
من نصير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزالون على الصراط
كثير واكثر ما نزل عليه النسا وذلك انهن جمعن بين ضعف القوى
وحب اللهو والهوى والفواحش والخنا فطوبى لمن طهرت
اقدامها وخففت للجواز عليه احمالها وذكرت يومها وما لها
فكم من مستورة هتكت النار سترها وكم من منعمة مرغ الصديد
وجهها وكم من كريمة اضعفها الدلال حملت الاغلال على ضعفها
وكم محجوبة في ظل عيش هتك سترها بعد الحجاب فعادت للاهانه
بعد عز وللاغلال من بعد الخضاب قال صلى الله عليه وسلم فاذا
صار الناس على طرف الصراط نادى ملك من تحت العرش يا فطرة
الجبار جوزوا على الصراط وليقف منكم كل عاص منكم وظالم حتى
يودي المظالم فيا لها من ساعة ما اعظم خوفها وما اشد حرها
يتقدم فيها من كان ضعيفا مهينا ويتاخر فيها من كان في الدنيا
عظيما مكينا ثم يوذن لجميعهم بعد ذلك في الجواز ويسيرون
على قدر اعمالهم في ظلمهم وانوارهم فاذا ضعف الصراط بامتي

صاحوا


٩٩











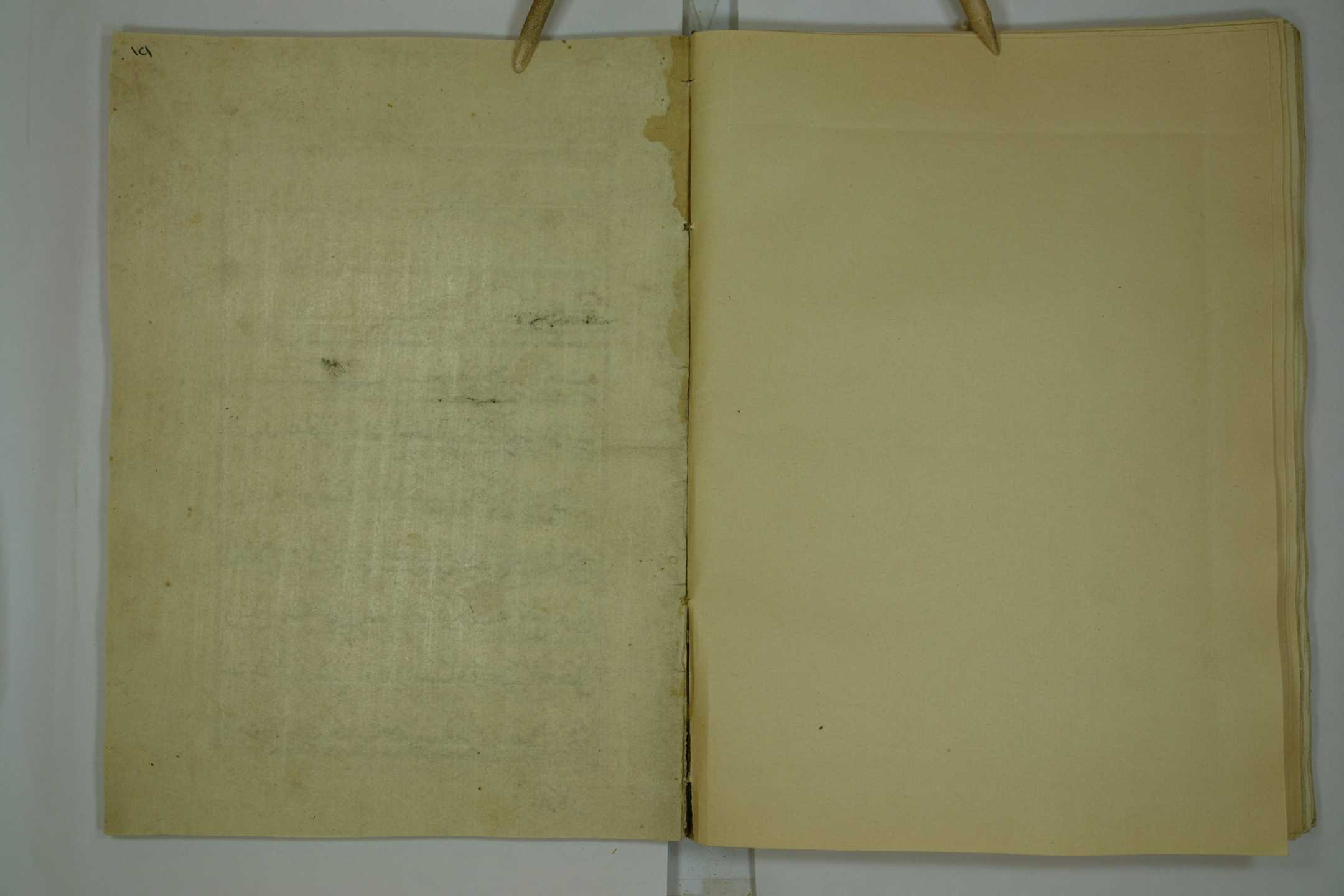



١١٣









بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق الاصباح وخالق المساء والصباح
والصلوة والسلام على سيدنا محمد الداعي الى
الفلاح والهادي الى سبيل النجاح والصلاح
وعلى اله وصحبه ما دام كوكب ولاح هذا
جزء الفته في اذكار المساء والصباح على
وجه الاستيعاب سميته داعي الفلاح في

اذكار المساء والصباح اخرج الطبراني في
الكبير عن عبد الله بن بسرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استفتح اول نهاره بخير وختمه بخير
قال الله لملائكته لا تكتبوا عليه ما بين
ذلك واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري
والنسائي عن شداد بن اوس رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد
الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك

من شر ما صنعت ابوء لك بذنبي وابوء لك
بنعمتك علي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت ومن قالها من النهار موقنا بها
فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل
الجنة قال ومن قالها من الليل وهو موقن بها
فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة واخرج
الترمذي وحسنه والطبراني في الكبير
عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم
على سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك

ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما
صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي
واعترف بذنوبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت لا يقولها احد حين
يمسي فياتيه قدره من ليلته تلك قبل ان
يصبح الا وجبت له الجنة واخرج احمد وابو
داود والنسائي وابن ماجة والطبراني في الدعاء
والحاكم في المستدرك وصححه البيهقي
في الدعوات والخرائطي في مكارم الاخلاق
عن بريدة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح

أوحين يمسي اللهم أنت ربي لا إله إلا
أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما
صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي
فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
فمات من يومه أو من ليلة دخل الجنة
وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط بسند
ضعيف عن أبي أمامة الباهلي رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات
اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت ربي وأنا عبدك

آمنت بك مخلصا لك ديني إني أصبحت على عهدك
ووعدك ما استطعت أتوب إليك من شر عملي
واستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها إلا أنت
فإن مات في ذلك اليوم دخل الجنة ومن قالها
حين يمسي ثلاث مرات فمات في ذلك الليلة
دخل الجنة وأخرج الطبراني في الأوسط
من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مثله وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله تعالى عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين
يمسي وحين يصبح اللهم إني أشهدك بأنك

أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك
وأن محمداً عبدك ورسولك أبوء بنعمتك علي
وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب
إلا أنت فإن قالها حين يصبح فمات من يومه
ذلك قبل أن يمسي مات شهيداً وإن قالها حين
يمسي فمات من ليلته مات شهيداً وأخرج
ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الأدب المفرد
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
في صحيحه والطبراني في الدعاء والبيهقي
والمستغفري كلاهما في الدعوات عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال اللهم
بك أصبحنا وبك نحيى وبك نموت وإليك
النشور وإذا أمسى قال اللهم وبك نحيى وبك
بك أمسينا
نموت وإليك المصير ولفظ الترمذي
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلم أصحابه يقول إذا أصبح أحدكم فليقل
اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيى و
بك نموت وإليك المصير وإذا أمسى فليقل
اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيى
وبك نموت وإليك النشور وقال حديث
حسن وأخرج المستغفري عن أبي هريرة رضي

الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أصبح قال اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا
وبك حياتنا وموتنا وإليك النشور وأعوذ
بكلمات الله التامة من شر السامة والهامة
وأعوذ بكلمات الله من عذابه وشر عباده
وإذا أمسى قال مثل ذلك غير أنه يقول وإليك
المصير وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو
داود والترمذي والنسائي والبيهقي و
المستغفري كلاهما في الدعوات عن عبد الله بن
مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول إذا أمسى أمسينا وأمسى

الملك

الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
رب أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها
وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها
رب أعوذ بك من الكسل ومن سوء الكبر
رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب
في القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا
وأصبح الملك لله ولفظ أبي داود أسألك خير
ما في هذه الليلة وأعوذ بك من شر ما في هذه
الليلة وأخرج الطبراني عن البراء بن عازب نحوه
وأخرج ابن أبي شيبة والخرائطي في مكارم الأخلاق

عن سلمان قال إذا قال الرجل إذا أصبح اللهم
أنت ربي لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله
والحمد لله لا شريك له وإذا أمسى قال مثل ذلك
كفرت ما أحدث بينهما وما أصاب وأخرج ابن
عدي وأبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
خلق ثلاث مرات لم تضره عقرب حتى
يمسي ومن قالها حين يمسي لم تضره حتى
يصبح وأخرج مسلم والأربعة عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماذا

لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال
أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله
التامة من شر ما خلق لم تضرك وأخرج أحمد
والترمذي وحسن والنسائي وابن السني
وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال إذا أمسى ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله
التامات كلها من شر ما خلق لم تضره حمة
تلك الليلة قال فكان أهلها قد تعلموها فكانوا
يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم
تجد لها ألما وأخرج الطبراني في الأوسط

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح وحين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء واخرج الطيالسي
واحمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي وقال
حسن صحيح والنسائي وابن ماجة والحاكم في
المستدرك وصححه والبيهقي والمستغفري في
الدعوات عن ابان بن عثمان عن ابيه عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في
صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي

لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء و
كان ابان قد اصابه طرف فالج فجعل الرجل
ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر اما ان الحديث
كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي
الله علي قدره واخرج ابن ابي شيبة وابو
داود والنسائي وابن حبان والبزار في مسنده
والعمري في اليوم والليلة والمستغفري في الدعوات
والخرائطي عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض

ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات حين
يمسي لم يصبه فجاءة بلاء حتى يصبح ومن قالها
حين يصبح ثلاث مرات لم يصبه فجاءة بلاء
حتى يمسي واخرج الترمذي وحسنه والطبراني
في الدعاء والخرائطي في مكارم الاخلاق والمستغفري
في الدعوات عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا كان
حقا على الله ان يرضيه واخرج احمد وابو
داود والنسائي وابن ماجة والحاكم والطبراني

في الدعاء والبيهقي والمستغفري في الدعوات
من طريق ابي سلام عن رجل بحمص خرج
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال
اذا اصبح واذا امسى ثلاث مرات رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة
الرجل المذكور هو ثوبان واخرجه ابو سعيد
وابن ابي شيبة عن ابي سلام خادم كان
للنبي صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني
بسند حسن عن المنذر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا

أصبح رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد
نبيا فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة
وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالإسلام
دينا وبمحمد رسولا فقد أصاب حقيقة الإيمان
وأخرج البخاري في الأدب المفرد وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن السني والطبراني
في الدعاء والبيهقي والمستغفري كلاهما
في الدعوات والخرائطي في مكارم الأخلاق
والفريابي في الذكر عن أنس بن مالك

رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يصبح أو يمسي
اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة
عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت
الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و
أشهد أن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله
ربعه من النار ومن قالها مرتين أعتق الله
نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله
ثلاثة أرباعه من النار ومن قالها أربعا أعتقه
الله ذلك اليوم من النار وفي لفظ غفر الله
له ما أصاب ذلك اليوم وتلك الليلة من ذنب

واخرج البزار والطبراني والحاكم عن سلمان نحوه
وفيه بعد وملائكتك زيادة والسموات و
من فيهن والارضين ومن فيهن وبعد
لا اله الا انت والعز من ابى ذلك من
الاولين والاخرين واخرج ابن ابي شيبة
واحمد وابوداود والنسائي وابن ماجة
وابن حبان والحاكم والبيهقي والمعمري و
المستغفري عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين
يصبح حتى فارق الدنيا اللهم اني اسالك

العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي
ومالي اللهم استر عورتي وامن روعاتي
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ
بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع
يعني الخسف واخرج البخاري في الادب المفرد
والمستغفري عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما نحوه واخرج ابوداود والنسائي و
ابن ابي الدنيا في الشكر وابن حبان والفريابي
في الذكر والمعمري والطبراني في الدعاء
والمستغفري والبيهقي عن عبد الله بن غنام

رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فلك الحمد ولك الشكر
فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل
ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته
وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وإسحق
ابن راهويه وأبو داود والنسائي وابن حبان
والبيهقي في الدعوات عن عبد الرحمن بن
أبي بكرة رضي الله تعالى عنهما أنه قال لأبيه
يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة اللهم
عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم
عافني في بصري اللهم إني أعوذ بك من الكفر

م من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك صح

والفقر

والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب
القبر لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثا حين
يصبح وثلاثا حين يمسي فقال إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن
فأنا أحب أن أستن بسنته وأخرج أبو
داود والنسائي وابن السني وأبو نعيم
في اليوم والليلة عن بعض بنات النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول
قولي حين تصبحين وحين تمسين سبحان
الله وبحمده ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء

قديرٌ وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيءٍ علماً فإنّه
من قالها حين يصبح حُفظ حتى يمسي ومن قالها
حين يمسي حُفظ حتى يصبح واخرج ابن السنّي
عن بريدة قال قال رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم من قال إذا أصبح وإذا أمسى ربّي الله
لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش
العظيم لا إله إلّا الله العليّ العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشا لم يكن أعلم أنّ الله على كلّ
شيءٍ قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيءٍ علماً ثمّ
مات دخل الجنّة واخرج ابن السنّي والطبراني
في الدعاء والخرائطي والمستغفري عن طلق
ابن

ابن حبيب قال جاء رجل إلى أبي الدرداء رض فقال
احترق بيتك قال ما احترق ثمّ جاء آخر فقال
يا أبا الدرداء انبعثت النار فلمّا انتهت إلى بيتك
طفئت قال قد علمت أنّ الله لم يكن ليفعل ذلك
قال لم قال لكلمات سمعتهنّ من رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم من قال أوّل النهار لم تصبه
مصيبة حتى يصبح اللهمّ أنت ربّي لا إله
إلّا أنت عليك توكّلت وأنت ربّ العرش
الكريم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول
ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم أعلم أنّ الله على
كلّ شيءٍ قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيءٍ علماً

اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل شيء
ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي
على صراط مستقيم وأخرج الحارث في مسنده
وابن السني عن الحسن البصري قال كنا جلوسا
عند رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل له أدرك أدرك فقد احترقت قال لا والله
ما احترقت إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال حين يصبح إن ربي الله الذي لا إله
إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير

وأن الله قد أحاط بكل شيء علما أعوذ بالله
الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض
إلا بإذنه من شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها
إن ربي على صراط مستقيم لم ير يومه
في نفسه ولا أهله ولا ماله شيئا يكرهه
وقد قلتها اليوم فقام وقاموا معه فانتهوا
إلى الدار وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء
وأخرج أبو داود وأبو بكر بن عاصم في الدعاء
عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
ذات يوم إذا هو برجل من الأنصار يقال له

ابو امامة فقال له يا ابا امامة مالي اراك جالسا
في المسجد من غير وقت الصلوة قال يا رسول
الله هموم لزمتني وديون قال افلا اعلمك
حديثا اذا انت قلته اذهب الله همك
وقضى عنك دينك قال بلى يا رسول الله
قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني
اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز
والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك
من غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلت ذلك
فاذهب الله همي وقضى عني ديني واخرج احمد
والنسائي وابن السني والطبراني في الدعاء و

الكبير والبيهقي والمستغفري عن عبد الرحمن
ابن ابزى رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصبح
واذا امسى اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة
الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما
وما انا من المشركين واخرج عبد الله بن احمد
في زوائد المسند عن ابي بن كعب قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعلمنا اذا اصبحنا
اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وسنة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم

حنيفا مسلما وما كان من المشركين واذا امسينا
قال مثل ذلك واخرج عبد بن حميد في مسنده
وابن السني والطبراني في الدعاء وفي المعجم الكبير
والمستغفري عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله
والكبرياء والامر والعظمة والخلق والليل والنهار
وما سكن فيهما لله وحده لا شريك له اللهم
اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا
واخره فلاحا اسئلك خير الدنيا وخير الاخرة
يا ارحم الراحمين واخرج ابن ابي شيبة عن

عبد الرحمن بن ابزي قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اصبح يقول اصبحنا واصبح الملك
لله والكبرياء والعظمة والخلق والامر والليل
والنهار وما فيهما لله وحده لا شريك له اللهم
اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا
واخره نجاحا اسالك خير الدنيا يا ارحم
الراحمين واخرج الطبراني في الاوسط عن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ادركه المساء يقول امسينا وامسى الملك لله
والحول والقدرة والسلطان والسموات والارض

وكل شيء لله رب العالمين واخرج ابو داود
والطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل
اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين
اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه
ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك
من شر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده
واذا امسى فليقل مثل ذلك واخرج ابن سعد
والبزار والطبراني في الكبير عن ابان المحاربي
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من ليلته او يومه
فقد اوجب الجنة واخرج ابن الضريس في
فضائل القرآن عن عقبة قال حدثنا اصحاب
نبينا صلى الله عليه وسلم انه من قرأ خواتيم
الحشر حين يصبح ادرك ما فاته من ليلته
وكان محفوظا الى ان يمسي ومن قرأها حين
يمسي ادرك ما فاته من يومه وكان محفوظا
الى ان يصبح وان مات اوجب الجنة واخرج
الدارمي في مسنده عن الحسن قال من قرأ ثلاث
آيات من آخر سورة الحشر اذا اصبح فمات من يومه

طبع بطابع الشهداء وإن قرأها إذا أمسى فمات
من ليلته طبع بطابع الشهداء وأخرج ابن مردويه
في تفسيره عن أبي أمامة رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ثلاث مرات ثم قرأ آخر
سورة الحشر بعث الله إليه سبعين ألف ملك
يطردون عنه شياطين الإنس والجن إن كان
ليلا حتى يصبح وإن كان نهارا حتى يمسي وأخرج
ابن مردويه عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه يتعوذ من
الشيطان عشر مرات وأخرج ابن مردويه عن

أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الحشر ثم مات من يومه أو ليلته
كفر عنه كل خطيئة عملها وأخرج أبو داود
والطبراني في الدعاء والخرائطي في مكارم الشريفة
والبيهقي في الدعوات وابن مردويه في تفسيره
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون إلى وكذلك
تخرجون أدرك ما فاته في يومه ذلك ومن
قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته وأخرج
الخرائطي عن محمد بن واسع قال من قال حين يصبح

ثلث مرات فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون الى اخرها لم يفته حتى كان قبله
من الليل ولم يدركه يومه شر ومن قالها
حين يمسي مثله وكان ابراهيم خليل الرحمن
على نبينا وعليه السلام يقولها ثلث مرات
اذا امسى واخرج احمد وابن جرير وابن ابي حاتم
والطبراني والمستغفري وابن السني عن معاذ
ابن انس الجهني رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم
لم سمي خليله الذي وفى لانه كان يقول كلما
اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
حتى يختم الاية واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن

جبير قال من قال سبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون حتى يفرغ من الاية ثلث مرات
ادرك ما فاته من يومه واخرج ابن ابي شيبة
عن ابراهيم قال اذا قال الرجل حين يصبح اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم عشرا
اجير من الشيطان الرجيم الى ان يمسي وان قالها
ممسيا اجير من الشيطان الرجيم الى ان يصبح
واخرج ابن السني وابو نعيم في المعرفة عن
محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا
ان نقول اذا اصبحنا واذا امسينا افحسبتم
انما خلقناكم عبثا الاية قال فقرانا فغنمنا
وسلمنا واخرج الترمذي وابن السني والطبراني

في الدعاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ آية الكرسي وأول حم المؤمن
عصم ذلك اليوم من كل سوء وأخرج الدارمي
والبزار وابن مردويه في تفسيره عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن
حتى ينتهي إلى إليه المصير وآية الكرسي
حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما
حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وأخرج
الطبراني وأبو يعلى والحاكم والبيهقي
وأبو نعيم كلاهما في الدلائل بسند صحيح

عن أبي بن كعب أنه كان له جرن من
تمر فكان ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا
بدابة شبه الغلام المحتلم فقال ما أنت
فقال غلام جني قال ما ينجينا منكم فقال
هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا إله
إلا هو الحي القيوم من قالها حين يمسي
أجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح أجير منا
حتى يمسي فلما أصبح أتى إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق الخبيث
وأخرج الدارمي وابن الضريس في فضائل القرآن
بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة

وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا
من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله
يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه واخرج
أبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي
عن عبد الله بن خبيب قال خرجنا في ليلة مطر
وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأدركناه فقال قل قلت ما أقول
قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي
وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء
واخرج مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني
والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله
وبحمده مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما
جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه
واخرج الترمذي والحاكم واللفظ له وصححاه
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح مائة مرة
وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت
له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر واخرج
أحمد والطبراني والحاكم عن أبي الدرداء رضي
الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدع رجل منكم في كل يوم أن يعمل لله
ألفي حسنة حتى يصبح يقول سبحان الله وبحمده
مائة مرة فإنها ألفا حسنة فإنه لم يعمل إن
شاء الله مثل ذلك في يومه من الذنوب ويكون

ما عمل من خير سوى ذلك وافرا واخرج الطبراني
في الاوسط والخرائطي وابن مردوية عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله
وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله
وكان اخر يومه عتيق الله واخرج الطبراني
بسند حسن عن ابي الدرداء رضه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين
يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي
يوم القيمة واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح صلى الله على محمد صلاة هو اهلها
لم يخطى عنه من يومه ذلك من رحمة الله
قليل ولا كثير فان قالها حين يمسي فمثل

ذلك واخرج المستغفري عن جابر بن عبد الله رضه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
في يومه مائة مرة قضى الله مائة حاجة سبعون
منها لاخرته وثلثون لدنياه واخرج البزار
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
في يوم اذا اصبح واذا امسى لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر واخرج
ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والخرائطي
من طريق حماد بن سلمة عن سهيل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي عياش رضي الله تعالى عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا أصبح
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان له عدل رقبة
من ولد إسمعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز
من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى
كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد فرأى رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم
فقال يا رسول الله إن أبا عياش يحدث عنك بكذا
وكذا قال صدق أبو عياش وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة
وأحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وأبو يعلى في أسانيدهم
والطبراني والخرائطي والمستغفري والبيهقي
بسند صحيح عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح لا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات
كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات ومحي
عنه عشر سيئات ورفع بها عشر درجات
وكن له كعشر رقاب وكن له مسلحة من أول
النهار إلى آخره ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن
فإن قالها حين يمسي فمثل ذلك وأخرج أحمد
وأبو يعلى بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات حين يصبح

كتب له بها مائة حسنة ومحي عنه بها مائة
سيئة وكانت له عدل رقبة وحفظ يومئذ
حتى يمسي ومن قالها حين يمسي كان مثل ذلك
واخرج ابن ابي شيبة من طريق عبد الله بن عمير
عن رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو
على كل شيء قدير عشر مرات رفع له
عشر درجات ومحي عنه عشر سيئات وبرئ
يومئذ من النفاق حتى يمسي وان قالها حين
يمسي كان له مثل ذلك وبرئ من النفاق
حتى يصبح واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
لا يريد الا وجه الله ادخله الله الجنة واخرج
الترمذي والبيهقي في الدعوات عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير في يوم مائة مرة كان له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكان له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر

من ذلك واخرج المستغفري عن عمر رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يمسي وحين يصبح لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير مائة مرة لا يرفع لاحد في ذلك اليوم
اكثر من عمله الا من قال مثلها او اكثرها قال
اخرج احمد والطبراني والحاكم بسند حسن عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم
مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
لم يسبقه احد كان قبله ولا يدركه احد بعده

الا

الا من عمل عملا افضل من عمله واخرج الطبراني عن ابي
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه
الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر
ولم يرفع لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من
قال مثل قوله او زاد واخرج البزار عن ابي المنذر
الجهني قال قلت يا رسول الله علمني افضل الكلام
قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي يميت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير مائة مرة في كل يوم فانك يومئذ
افضل الناس عملا الا من قال مثل ما قلت
واخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر وقال قال

رض

رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله
مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشي كان
كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال
غزا مائة غزوة في سبيل الله ومن هلل الله
مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق
مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة
بالغداة ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم
احد باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد
على ما قال واخرج الطبراني بسند حسن عن ابي
امامة قال سالت ام هانئ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امراة ثقيلة
فعلمني دعوة ينفعني الله بها قال قولي سبحان
الله مائة مرة تعدل مائة رقبة تعتق في

سبيل الله واحمدي الله مائة مرة تعدل مائة فرس
ملجم يحمل عليها في سبيل الله وكبري الله مائة
مرة تعدل مائة بدنة مقلدة تهدي الى بيت
الله ووحدي الله مائة مرة لا يدركك ذنب
بعد الشرك واخرج احمد والطبراني في الكبير
والاوسط والحاكم من حديث ام هانئ مثله الا
ان في اخره وقولي لا اله الا الله مائة مرة فهو
خير لك مما اطبقت عليه السماء والارض ولا
يرفع يومئذ لاحد افضل مما يرفع لك الا من
قال مثل ما قلت او زاد واخرج المستغفري عن معاذ
ابن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال الحمد لله مائة مرة وسبحان الله
مائة مرة ولا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة

والله اكبر مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر واخرج ابو يعلى وابن ابي عاصم
وابن السني عن عثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تفسير له مقاليد السموات والارض فقال
لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده
واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الاول
والاخر والظاهر والباطن وبيده الخير يحيى
ويميت وهو على كل شيء قدير من قالها اذا
اصبح عشر مرات اعطي عشر خصال يحرز من
ابليس وجنوده ويعطى قنطارا من الاجر ويرفع
له درجة من الجنة ويزوج من الحور العين
ويحضرها اثنا عشر الفا من الملائكة وله من
الاجر كمن قرء القرآن والتوراة والانجيل والزبور

وله كمن حج واعتمر فتقبلت حجته وعمرته
وان مات من يومه طبع بطابع الشهداء واخرج
احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
والمستغفري عن زيد بن ثابت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمه دعاء وامره ان
يتعاهد به اهله كل يوم قال قل حين تصبح
لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير
في يديك ومنك وبك واليك اللهم ما قلت
من قول او نذرت من نذر او حلفت من حلف
فمشيئته بين يديك ذلك كله ما شئت كان
وما لم تشا لم يكن ولا حول ولا قوة الا بك انك
على كل شيء قدير اللهم وما صليت من صلاة
فعلى من صليت وما لعنت من لعنة فعلى من

لعنت إنك وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما
وألحقني بالصالحين أسألك الرضا بالقضاء
وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى
وجهك وشوقا إلى لقائك في غير ضراء مضرة
ولا فتنة مضلة أعوذ بك اللهم أن أظلم أو
أظلم أو أعتدي أو يعتدى علي أو أكتسب
خطيئة محيطة أو ذنبا لا تغفره اللهم
فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة
ذا الجلال والإكرام فإني أعهد إليك في
هذه الحيوة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيدا
إني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك
لك لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء
قدير وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك
وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق

والجنة

والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها
وأنك تبعث من في القبور وأشهد أنك إن تكلني
إلى نفسي تكلني إلى ضعف وعورة وذنب وخطيئة
وإني إن أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله
إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتب علي إنك
أنت التواب الرحيم وأخرج أبو داود عن أبي
ذر رضي الله تعالى عنه قال من قال حين يصبح
اللهم ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو
نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك
كله ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن اللهم
اغفر لي وتجاوز لي عنه اللهم فمن صليت
عليه فعليه صلوتي ومن لعنت عليه فعليه
لعنتي كان في استثنا يومه ذلك وأخرج

ابن ابي شيبة ومسدد في مسنده والطبراني
عن عبد الله بن شبرمة قال كان ابن عمر اذا
اصبح قال اللهم اجعلني من اعظم عبادك نصيبا
في كل خير تقسمه في الغداة من نور تهدي به
ورحمة تنشرها ورزق تبسطه وضر تكشفه
وبلاء تدفعه وفتنة تصرفها وسوء تدفعه
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن اسماء بنت واثلة
ابن الاسقع قالت كان ابي اذا صلى الصبح جلس
مستقبل القبلة لا يتكلم حتى تطلع الشمس فربما
كلمته في الحاجة فلا يكلمني فقلت ما هذا فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى الصبح ثم قرء قل هو الله احد مائة مرة
من قبل ان يتكلم فكلما قرء قل هو الله احد غفر
له ذنب سنة واخرج ابو يعلى عن انس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرء قل هو الله احد

في كل يوم خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة
واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرء قل هو الله احد في كل يوم خمسين مرة
نودي يوم القيمة من قبره قم يا مادح الله
فادخل الجنة واخرج الديلمي عن البراء بن عازب
مرفوعا من قرء قل هو الله احد مائة مرة بعد
صلاة الغداة قبل ان يتكلم احدا رفع له ذلك
اليوم عمل خمسين صديقا واخرج الترمذي
والبيهقي في الشعب عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم مائتي
مرة قل هو الله احد كتب له الف وخمسمائة
حسنة ومحي عنه ذنوب خمسين سنة

الا ان يكون عليه دين واخرج ابن عدي والبيهقي
في الشعب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرء قل هو الله احد مائة مرة غفر له خطيئة
خمسين سنة اذا اجتنب اربع خصال الدماء و
الاموال والفروج والاشربة واخرج ابن سعد
في الطبقات عن الحجاج بن فرافصة عن رجل قال
دخلت على ابان بن عثمان فقال ابان من قال حين
يصبح لا اله الا الله العظيم سبحان الله العظيم
وبحمده لا حول ولا قوة الا بالله عوفي من كل بلاء
يومئذ قال يا ابان يومئذ الفالج فقال له ان الحديث
كما حدثتك الا انه يوم اصابني هذا لم اكن
قلته واخرج الطبراني عن ام سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
الحمد لله تواضع كل شيء لعظمته كتب له

حسنات واخرج الطبراني في الاوسط والخرائطي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح يقول
اصبحت يا رب اشهدك واشهد ملائكتك
وانبيائك ورسلك وجميع خلقك شهادتي
على نفسي اني اشهد انك الله الذي لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك واؤمن بك واتوكل عليك يقولها
ثلاثا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال من
قال حين يصبح الحمد لله على حسن المساء والحمد
لله على حسن المبيت والحمد لله على حسن الصباح
فقد ادى شكر ليلته ويومه واخرج المستغفري

عن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج من عندها ثم رجع اليها بعدما تعالى النهار
وهي في مجلسها فقال ما زلت في مجلسك لقد
قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
كلماتك لوزنتها سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضى نفسه ومداد كلماته وزنة
عرشه واخرج احمد بسند حسن عن عبد الله
ابن القاسم قال حدثتني جارة النبي صلى
الله عليه وسلم انها كانت تسمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول عند طلوع الفجر
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن
فتنة القبر واخرج الطبراني بسند صحيح
عن ابن مسعود انه كان اذا طلعت الشمس

قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه
عثراتنا ولم يعذبنا بالنار واخرج البزار وابن ابي
الدنيا في الذكر والمستغفري والبيهقي في الدعوات
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وطلعت الشمس
قال الحمد لله الذي جللنا اليوم وعافية وجاء بالشمس
من مطلعها اللهم اصبحت اشهدك بما شهدت
به على نفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك
وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم اكتب شهادتي
مع شهادة ملائكتك واولي العلم ومن لم يشهد لك
بما شهدت فاكتب شهادتي مكان شهادتهم اللهم
انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام

اسألك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا
وان تعطينا رغبتنا وانت فوق رغبتنا وان تغنينا
عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني
الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي
فيها معيشتي واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي
واخرج الطبراني في الاوسط والخرائطي عن ابن عمر رض
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اذا امسى امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ
بالله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنه من شر ما خلق وذرا وبرء ومن شر الشيطان
وشركه من قالهن عصم من كل ساحر وكاهن و
شيطان وحاسد واخرج الطبراني في الاوسط و
المستغفري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين تغيب الشمس اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره في ليلته شيء واخرج
ابو نعيم والخطيب في رواة مالك والديلمي
في مسند الفردوس والمستغفري عن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم مائة مرة
لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا
من الفقر وانسا من وحشة القبر وفتحت له
ابواب الجنة واخرج الطبراني في الاوسط عن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال في يوم خمسا وعشرين
مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت
ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر شهيد

أخرج أبو يعلى بسند حسن عن أنس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله
ملكا يرد عنه الشياطين وأخرج البيهقي في الدعوات
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد ولا أمة يستغفر الله كل يوم سبعين مرة
إلا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب من عمل ذلك اليوم
أو ليلة أكثر من سبعمائة ذنب وأخرج البيهقي عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما أن رجلا قال يا رسول الله
قلت ذات يدي فقال أين أنت صلاة الملائكة وتسبيح
الخلائق قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
أستغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلي
الصبح تأتك الدنيا صاغرة راغمة وأخرج المستغفري
عن كعب رضي الله تعالى عنه قال لولا كلمات أقولهن

حين أصبح وحين أمسي لجعلتني اليهود مع الكلاب
النابحة والحمير الناهقة أعوذ بكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر الذي يمسك السماء
أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر ما خلق وذرأ
وبرأ ومن شر الشيطان وحزبه وأخرج المستغفري عن يونس
ابن عبيد قال إذا أصبح العبد أو أمسى قال اللهم إني
أصبحت في ذمة منك وجوار فأعوذ من شر خلقك
يا عظيم لم يضره يومه إنسان ولا جان ولا دابة أخرج
ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي المهلب قال
ما من عبد حين يصبح قال الحمد لله الذي
أذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته
ونحن في نعمة سبحان ربنا إن كان وعد ربنا
لمفعولا إلا ظل مغفورا له ولا يقولها حين يمسي

الأبات مغفوراً له واخرج احمد في الزهد عن عبد
الرحمن بن جبير ان داود على نبينا وعليه السلام
كان يقول بعد فتنته اللهم ما كتب في هذا
اليوم من مصيبة فخلصني منها ثلاث مرات
واذا امسى قال مثل ذلك فلم ير بعد ذلك مكروها
اخرج الطبراني بسند حسن عن ابي الدرداء رضي الله
تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة
احد العددين كان من الذين يستجاب لهم ويرزق
بهم اهل الارض واخرج جرير بن شيبة عن عمرو بن مرة
قال قلت لسعيد بن المسيب ما تقولون اذا اصبحتم
واذا امسيتم مما تدعون به قال نقول اعوذ بوجه

الله

الله الكريم واسم الله العظيم وكلمة الله التامة من شر
السامة واللامة ومن شر ما خلقت اي رب وشر ما
انت اخذ بناصيتها ومن شر هذا اليوم وشر ما
بعده وشر الدنيا والاخرة واخرج ابن ابي شيبة
من طريق عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه وعن كعب قال اجد في التوراة من قال اذا اصبح واذا
امسى اللهم اني اعوذ باسمك وبكلماتك التامة من الشيطان
الرجيم اللهم اني اعوذ باسمك وبكلماتك التامة من
عبادك وشر عبادك اللهم اني اسألك باسمك وبكلماتك
التامة من خير ما تسأل ومن خير ما تعطي ومن خير ما
تبدي ومن خير ما تخفي اللهم اني اعوذ باسمك وكلماتك
التامة من شر ما يجيء به النهار لم نطف به الشيطان ولا شيء
يكرهه واذا قالهن اذا امسى فمثل ذلك غير انه يقول
من شر ما داجي به الليل والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم

تمت